

قاسيون

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35170) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الافتتاحية

قرارات بالجملة... والكيل بمكيالين..

تتوالى القوانين والقرارات الحكومية بالجملة مستهدفة إغراء وإرضاء أصحاب الرساميل الكبيرة بحجة تحسين مناخ الاستثمار في سورية، واللافت للنظر أنه ومنذ سنوات، ومع كل خطوة في هذا الاتجاه، كان الوضع الاقتصادي من حيث المؤشرات النوعية التي تهم معيشة المواطن ومستوى حياته يزداد سوءاً، مما يدفع للاستنتاج أن السياسات الحكومية لا تلي حتى الهدف الذي تعلنه، فالتضخم بازدياد، والأسعار تشتعل، وأزمات السكن والنقل تزداد تفاقماً، والبطالة تراوح في مكانها. يضاف إليها التدني المستمر لمستوى الخدمات الصحية والتعليمية لعموم الناس، مع ارتفاع أسعارها في حال توفرها لأصحاب الدخل غير المحدود...

كل ذلك يجري في وضع يفترض فيه تحسين وضع سورية الإقليمي حيث تتعرض لضغوطات ومؤامرات خارجية أمريكية - صهيونية. وتصب هذه السياسات الحكومية الاقتصادية - الاجتماعية في عكس الاتجاه المطلوب لتدعيم الموقف السوري ورفع درجة مناعته، من خلال إخلالها بالتوازن الاجتماعي الاقتصادي الداخلي.

لقد أعلناً وبيئناً موقفنا وتخوفنا من القرارات والقوانين التي تبحث فقط عن إرضاء المستثمرين العرب والأجانب، ابتداءً من قانون الاستثمار رقم ١٠ في حينه، وصولاً إلى قانون البورصة المالية مؤخراً، وانتهاءً بالتدريبات على قانون الاستثمار التي تجيز إخراج الرساميل والأرباح بحرية لا تحلم بها هذه الرساميل حتى في بلدانها.

وكان الأمر سيفدو محتملاً لو رافق هذه القوانين والقرارات حزمة أخرى منها تمس معيشة المواطنين بحيث يصبح القانون حامياً لها ومدافعاً عنها وضامناً لها.

١ - فما الذي يمنع إصدار قانون يلزم الجهات المعنية بإعلان مؤشر أسعار تعلن نتائجه دورياً؟

٢ - وما الذي يمنع ربط الأجور بالأسعار على هذا الأساس بقانون يدافع عن مصالح أصحاب الدخل المحدود في القطاعين العام والخاص؟

٣ - وما الذي يمنع إلزام الجهات المعنية بقانون يقضي بتمويل الزيادات على الأجور من الزيادات على الأرباح المتأتية من ارتفاع الأسعار؟

٤ - وما الذي يمنع من ضمان حقوق عمال القطاع الخاص بقانون يضمن حقوقهم الطبيعية في الزيادات الدورية والإجازات والعطل؟

٥ - وما الذي يمنع إلزام جميع الجهات قانونياً بتطبيق الطبابة المجانية الشاملة على العمال بمن فيهم المتقاعدون في القطاعين العام والخاص وتأمين وسائل الوقاية الصحية الضرورية لهم؟

٦ - وما الذي يمنع إيقاف تسريح العاملين بقرود بقوة القانون، وخصوصاً أولئك الذين مضى على استخدامهم أكثر من ثلاث سنوات وهم يمارسون أعمالاً ذات طبيعة دائمة؟

٧ - وما الذي يمنع إيقاف القانوني للاستقلالات وبراءات الذمة المسبقة في القطاع الخاص، وإلزام أرباب العمل بتأمين العمال اجتماعياً وبرواتبهم الحقيقية؟

٨ - وما الذي يمنع إلزام الحكومة قانونياً بتأمين السكن الشعبي الرخيص لكل مواطن يستحقه؟

٩ - وما الذي يمنع إلزام الحكومة بقوة القانون، بتأمين نمو اقتصادي حقيقي غير متلاعب بأرقامه إحصائياً؟

١٠ - وأخيراً وليس آخراً، ما الذي يمنع محاسبة الحكومة قانونياً لكيها بمكيالين مختلفين... مكيال لأصحاب الرساميل والثروات... ومكيال لأصحاب الدخل المحدود المتناقص باستمرار.

إننا إذ نطالب بتوحيد مكيال القياس لدى الحكومة بين الأغنياء والفقراء، فهذا يعني أننا نطلب منها الحد الأدنى للعدالة الشكلية، لأن العدالة الحقيقية هي الكيل بمكيال واحد، هو مكيال الكادحين وأصحاب الدخل المحدود من مختلف الفئات، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن. ■ ■

ص 5



لبنان: صراع مفتوح الاحتمالات.. وإسرائيل أعجز من أن تتدخل.. ص 6-7

إيلات: إنعاش الذاكرة وتصويب البوصلة

إدانة ما يجري، مع الأخذ بالاعتبار ما تم الإعلان عنه من أن عملية إيلات كانت معقدة واستغرقت سبعة أشهر من التحضير بين ثلاث فصائل تبنتها وهي الجهاد وكتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح ومجموعة جديدة مغمورة تسمى جيش المؤمنين.

❖ إعادة ثقة المواطن الفلسطيني بعدالة قضيته ونزاهة فصائله المقاومة والسياسية وأنه لن يسقط ضحية القتل العلني في الشارع أو إغلاق المتاجر والمصالح وهجر الطرقات نتيجة للاقتتال الداخلي، رغم بقائه مشروع شهيد على الدوام طالما بقي الاحتلال الإسرائيلي.

❖ الضغط على النظم العربية المتخاذلة عل بعضها على الأقل يقلل من خضوعه لواشنطن، ودفع الأخيرة مع ما يسمى بالمجتمع الدولي للالتفات إلى القضية الفلسطينية بجوهرها دون الإمعان في تصفيتها بما في ذلك عزم واشنطن ضخ ما يزيد عن ٨٦ مليون دولار لدعم حرس الرئاسة أمام قوة الأمن التابعة لحماس.

❖ إلهام المقاومين على بقية جبهات مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة وبقاء الصراع في حلقاته الرئيسية بعيداً عن التناقضات الثانوية أو الوهمية طائفياً-عرقياً أو فصائلياً.

❖ استعادة ثقة ودعم جمهور المقاومة على المستويين العربي والدولي (بما في ذلك على سبيل المثال، وبالنتيجة، وقف الهراء التحريضي الانقسام على شبكات الانترنت، مع ما بات لها من دور محوري في التأثير على الوعي الاجتماعي الفكري السياسي، والذي رافق نبأ تعيين أحد فلسطينيين عربياً وهو عضو في حزب العمل الإسرائيلي، وزيراً في حكومة أولمرت). ■ ■

تاريخ كتابة هذه المادة، ناهيك عن عمليات الاختطاف. عملية إيلات هي الأولى من نوعها بهذا المنتج، والثانية بإسرائيل خلال تسعة أشهر، وجاءت قبل أربعة أيام فقط من اجتماع اللجنة الرباعية بواشنطن، وهي رغم تبين المواقف حولها بين قطبي السياسة الفلسطينية حالياً، تذكر الجميع أيضاً بأن المقاومة هي الخيار الوحيد لتحقيق أهداف عدة من بينها:

❖ إرباك صفوف المحتل الإسرائيلي أمنياً والضغط على حكومة أولمرت سياسياً من الداخل الإسرائيلي، وعدم تركه مرتاحاً في جلسته على مقاعد المتفرجين الشامتين والمحرضين للصراع الفلسطيني الداخلي، وإجباره بالتالي على المدى المتوسط - شريطة استمرار هذه العمليات - على خفض سقف إجرامه الابتزازي بحق الشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية.

❖ تذكير القيادة السياسية لحركة فتح وتحديداً في مؤسسة الرئاسة الفلسطينية بالأشكال الأخرى للتعامل مع المعتدي الإسرائيلي غير تباديل القبلات والقبول بفقات ما يعرض من حلول ووعود تسوية لا يتم الوفاء بها في نهاية المطاف، وتذكير قيادة حماس في الداخل بأن العمل العسكري المباشر ربما يكون أنجع بالتعامل مع إسرائيل أكثر من متاهة الاعتراف أو عدم الاعتراف بها، تحت ضغط عناصر متناقضة من بينها الانسجام مع الأرضية العقائدية تاريخياً، والتسكك بسدة الحكم تعبيراً عن النتائج الحقيقية للانتخابات أو محاولة عدم خذلان القاعدة الانتخابية، أو في مواجهة الخصوم السياسيين في الداخل، طالما أن الجميع لا يزالون تحت الاحتلال.

❖ إعادة اللحمة لفصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية واستنهاض همة من أربكه التنازع الداخلي ليكنفي بمواقع

■ عبادة بوظو

جاءت عملية إيلات الاستشهادية يوم الاثنين الماضي والتي أدت إلى مقتل ثلاثة مستوطنين إسرائيليين وإصابة عدد آخر منهم لتضع البوصلة الفلسطينية باتجاهها الصحيح من جديد ولتذكر، مثلما ورد في العدد الأخير من قاسيون تحت عنوان «لبنان على حد السيف»، «بضرورة وقف تنازع المصالح والمراكز الفلسطينية ووقف سيلان الدماء الفلسطينية برصاص فلسطيني وأن تعيد قوى المقاومة توجيه البندقية نحو العدو الصهيوني... وهذا ما حصل، وما كان ينبغي استئنائه منذ زمن، وما ينبغي أن لا يتوقف أو يوقف تحت وطأة التنازع الداخلي الفلسطيني، واستمرار التآمر بحلقاته المختلفة فلسطينياً وإقليمياً ودولياً!

ومن هنا فإن العملية التي نفذها الغزاي محمد فيصل السكسك (٢١ عاماً) أحد أعضاء سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وما سبقها من عمليات إطلاق صواريخ فلسطينية طالت المدن والمستعمرات الإسرائيلية تشكل صيغة مقاومة لجرائم الاحتلال الإسرائيلي بقدر ما تشكل صيغة احتجاج على الاقتتال الفلسطيني-الفلسطيني، ولاسيما مع ارتفاع عدد ضحايا هذا الاقتتال بين فتح وحماس إلى ٣١ قتيلاً بينهم أطفال وطلاب جامعة خلال خمسة أيام فقط حتى

حكاية فادي مع النمو الاقتصادي مسرحية هزلية (واقعية) في ثلاثة مشاهد

خلفية

يعيش فادي مع أفراد أسرته في منزل متواضع في أحد أحياء أحزمة السكن العشوائي التي تطوق دمشق، وهو الابن الأكبر لوالده الموظف.

يحتاج فادي إلى نحو ساعة ونصف للوصول إلى جامعته سيراً على الأقدام، أو إلى ساعة ونصف فقط للوصول إليها باستخدام المواصلات العامة.

وفادي هذا طالب مجتهد . تخرج من كلية الاقتصاد بدرجة جيد جداً، ولأنه لم يجد عملاً يساعد به والده على تكاليف المعيشة المرهقة والمتصاعدة فقد قرر أن (ينكب) من جديد على دراسة الماجستير علها تساعده على الحصول على فرصة عمل مناسبة.

يبدأ فادي بالتحضير لبحث الماجستير بالخطوة الأولى المعتادة....جمع البيانات والإحصاءات المتعلقة بموضوع البحث.... أول الإحصاءات المطلوبة كان معدل النمو الاقتصادي في عام ٢٠٠٤ . يذهب فادي إلى المكتب المركزي للإحصاء للاستعلام عن هذا الرقم.

مشهد ١:

فادي في مكتبة المكتب المركزي للإحصاء يتصفح المجموعة الإحصائية السورية ٢٠٠٥ .

غير معقول.... يتمتم بصوت خافت.... معدل النمو الاقتصادي في عام ٢٠٠٣ كان ١.١١ ٪ وارتفع في عام ٢٠٠٤ إلى ٢ ٪ فقط....النمو الاقتصادي أقل من النمو السكاني الذي يتجاوز ٢.٥... لا أستطيع أن أصدق.

حكومتنا لا تكذب.... بهمس لنفسه ملتفتاً حوله بحذر شديد ويعينين نصف مغمضتين ليتأكد أن أحداً لم يقرأ عينيه في تلك اللحظة.

مشهد ٢:

فادي يريد أن يتأكد أكثر.. يطلب المجموعة الإحصائية السورية ٢٠٠٦ .

ربما كان هناك خطأ مطبعي في المجموعة ٢٠٠٥....يقول لأمنية المكتبة.

يتصفح المجموعة بسرعة..يفتح عينيه مذهولاً .. معدل النمو الاقتصادي في عام ٢٠٠٣ لا يزال ١.١١ ٪. لكن معدل النمو الاقتصادي في عام ٢٠٠٤ قفز إلى ٨.٦ ٪!

كيف ارتفع معدل النمو الاقتصادي في سنة واحدة عادية غير استثنائية إلى ٨.٦ ٪؟

ما الأعجوبة التي حققناها فنقلتنا هذه النقلة الخرافية؟؟

هل تمكنا أخيراً من توطين التقانة؟

هل قطعنا أشواطاً ضوئية في اقتصاد المعرفة؟

هل استرجعنا فاقد الفساد؟

كيف حلق النمو الاقتصادي إلى هذا الارتفاع؟

فادي لا يستطيع أن يصدق هذا الرقم.. هناك مبالغة شديدة للهجة..يفكر.

حكومتنا لا يمكن أن تكذب.. يقول في سره مغمضاً عينيه بشكل تام هذه المرة.

مشهد ٣ :

فادي في البيت يتأمل ويفكر ..

إذا كان النمو الاقتصادي قد تراجع في السنوات الأخيرة ليصل إلى ٢ ٪ فقط في عام ٢٠٠٤ فهذا كلام منطقي ومفهوم ولا يتناقض مع واقعنا، فكل شيء من حولنا يتراجع.. الخدمات العامة، التعليم، الرعاية الصحية، المواصلات، البيئة، القيم، الأخلاق، الفن، الرياضة، القوة الشرائية لراتب والدي، حتى سندويشة الفلافل أبعادها في تناقص مستمر.. كل شيء يتراجع باستثناء البطالة والفقر وأزمة السكن والأسعار وأرصدة بعض الطفيليين في البنوك الأجنبية، فهذه جميعها تتضخم مع الزمن.

ولكن، ماذا لو كان النمو الاقتصادي ٨.٦ ٪ فعلاً في عام ٢٠٠٤ كما تدّعي المجموعة الإحصائية السورية ٢٠٠٦ ؟

إذا كان ذلك صحيحاً فهذا يعني أن هناك من (يشغل) كل الثروات المحققة في اقتصادنا الوطني، وأن هذه الثروات تنتهي إلى جيوب فئة صغيرة من مجتمعنا، وإلا فما تفسير اني لم ألحظ حصول مثل هذا النمو وكذلك أخي وجاري وزميلي في الجامعة والموظف والفلاح والمدرس والعامل وصاحب البسطة؟

لماذا لم ينعكس هذا النمو الصاروخي على مستوى معيشتنا؟

لماذا تتناقص القوة الشرائية لراتب والدي؟

لماذا تستفحل مشكلة البطالة وتتسع دائرة الفقر وتتفاقم أزمة المواصلات؟

يفكر فادي.. أن يكون النمو الاقتصادي أقل من النمو السكاني فهذه مشكلة كبيرة.. وأن يصل النمو الاقتصادي إلى حوالي ٩ ٪ ولا نلمس نتائجه على معيشتنا وحياتنا لأن الفساد يلتهم حصتنا فهذه مصيبة.. أما أن يتدهور النمو الاقتصادي إلى معدل أقل من النمو السكاني ويستمر الفساد في مقاسمتنا حتى على الفتات فهذه كارثة.

أنا محтар جداً، أي الرقمين أصدق؟ ٢؟ أم ٨.٦ ؟ ترى أين الحقيقة؟

يغمض فادي عينيه ويفكر.. الحقيقة كالشمس لها وجه واحد .

يفتح فادي عينيه ويقرر ألا يحتر ..لن أصدق بعد الآن سوى حقيقة واحدة هي تلك التي أعيشها .

■ ي .!

من أجل حفنة من التجار والسماسرة طارت الاطارات!

دون حماية للإنتاج الوطني سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص المنتج، ودون فرض رسوم على المستورد، ومع انسحاب مؤسسة التجارة الخارجية من التسويق، تم ضرب الشركة العامة لصناعة الإطارات، رافق ذلك إغراق السوق السورية بمئات الأصناف والأنواع من الإطارات الأجنبية المختلفة. رافق ذلك أيضا عدم إقرار مشاريع التطوير الشامل للشركة، بإدخال قياسات جديدة وتكنولوجيا حديثة، وقد رفعت ومنذ أكثر من عشرة أعوام عشرات المذكرات من قبل النقابة والإدارة تطالب بالتطوير والتحديث والتحذير مما هو قادم ولم تلق هذه المذكرات الأذان الصاغية، أيضا تعثر مشروع التطوير والذي بدأ منذ أكثر من عام مع الشركة الصينية «بلو ستار» والتي أثرت عن مقترح لتقديم قرض صيني ميسر يغطي ٨٠٪ من تكاليف إقامة المشروع الشامل للتحديث.

وهنا نسأل: لماذا تضرب هذه الشركة الاستراتيجية، ولمصلحة من؟ والجواب لبس صعباً وليس عسيراً، لمصلحة حفنة من التجار والمستوردين، ولمصلحة فئات فاسدة امتهنت الرشوة والعمولة والسمسرة على حساب الوطن، وعلى حساب القطاع العام. ما هو دور مؤسسة التجارة الخارجية وما هي مهمتها؟ وهل تشجيع القطاع الخاص هو إغراق السوق السورية بكل أنواع الإطارات؟

غرق الإطارات

وفوق ذلك.. وأمام سيل المذكرات من الشركة إلى الجهات الوصائية، وأمام التوقف الجزئي للشركة والخسارة والانهيار وبمبادرة من السيد وزير الصناعة عقد اجتماع في ٧/٩/٢٠٠٦ برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير الصناعة ومدير عام مؤسسة الصناعات الكيمايائية ومدير عام شركة الإطارات، وبعد المناقشة والتحليل لأوضاع الشركة تبين أن أحد الأسباب الرئيسية لتراكم المخزون وانخفاض المبيعات يعود بشكل أساسي إلى ضعف القدرة التنافسية لديها تجاه ما هو معروض في السوق

لماذا تضرب هذه الشركة الاستراتيجية، ولمصلحة من؟ والجواب لبس صعباً وليس عسيراً، لمصلحة حفنة من التجار والمستوردين، ولمصلحة فئات فاسدة امتهنت الرشوة والعمولة والسمسرة على حساب الوطن، وعلى حساب القطاع العام. ما هو دور مؤسسة التجارة الخارجية وما هي مهمتها؟ وهل تشجيع القطاع الخاص هو إغراق السوق السورية بكل أنواع الإطارات؟

لا بد من الوقوف عند مثل هذا الرقم الذي يشكل خطراً اقتصادياً واجتماعياً محدقاً بسورية في المستقبل القريب، فأن يذهب خمس الموازنة على استيراد مشتق نفطي واحد، في بلد منتج للنفط منذ ٤٠ عاماً فهذا ما يجب الوقوف عنده كثيراً، والتساؤل عن أسباب عدم إمكانية هذا الاقتصاد على تموين نفسه من المازوت، وعن عدم وجود استراتيجية طاقة تقليدية، أو بديلة تخفف هذا العبء على موازنة الدولة، وتكون قادرة على توليد إيرادات بدلا من استنزاف الإيرادات، فقد أشار مدير عام شركة محروقات المهندس عبد الله الخطاب أنه في العام ٢٠٠٦ تم استهلاك حوالي ٨ ملايين ٩٠٠ ألف م٣ من المازوت استوردت سورية منهم حوالي ٥٠٪ وبقية تصل إلى حدود ٢ مليار دولار أي ما يعادل ١٠٠ مليار ل.س.

واعترف خطاب بمشقة تأمين المازوت بالاستيراد من حيث وجود المادة في الأسواق العالمية، وتنفيذ برامج التوريد وتأمين السيولة بالليرة السورية لشراء القطع اللازم لفتح الاعتماد، فالصعوبة تنشأ برأي المدير العام من أن المادة مدعومة وتباع بسعر اجتماعي، حيث تصل تكاليف شراء اللتر المستورد إلى حوالي ٣٠ ل.س في حين يباع ب٧ ليرات س أي به٢٥٪ من القيمة العالمية. ومن خلال الخطة الموضوعة تتوقع الشركة استيراد ٤,٢ ملايين طن تصل قيمتها حوالي ١٣٦ مليار ل.س حسب أسعار الموازنة التقديرية لعام ٢٠٠٧ وسوف يتم استلام كمية ٣,٥ ملايين طن من مصافي القطر وتصل قيمتها إلى /١١١ مليار ل.س. وبالتالي فإن قيمة المازوت الذي سوف تشتريه محروقات عام ٢٠٠٧ سوف تصل إلى ٢٤٧ مليار تقريباً

في الأسواق بأسعار زهيدة ناتج عن عدم التقيد بالمواصفة القياسية السورية.

❖ دراسة إعادة تأهيل الشركة عن طريق إجراء مفاوضات مبدئية مع شركة «بلو ستار الصينية» في الإنتاج والتسويق مع الأخذ بعين الاعتبار تحمل الجانب الصيني جزءاً من الخطة التسويقية للمشروع بحيث تحقق المنفعة الاقتصادية للطرفين، واقترح السيد الوزير إيفاد بعض العناصر الفنية إلى الصين للإطلاع ومتابعة التطوير .

الآن وبعد مضي أربعة أشهر على هذا الاتفاق الذي أقر من قبل نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير الصناعة ومعاونه ومدير شركة الإطارات لم ينفذ شيء منه إلا الجانب الذي يتعلق بالسيد الوزير حيث أوفد وفداً من الشركة إلى الصين ورجع خالي الوفاض، لأن الصين تقدم فرضاً وتساهم في تطوير الشركة ولكن لا تلتزم بالشراكة أو استجراا لإنتاج.

وهنا نتساءل: إذا كانت مؤسسة التجارة ترفض الاستجراا كيف نطالب الصين!!!

تروستات عالمية

م حسين المحمد مدير عام الشركة يتساءل بمرارة: نحن لا نستطيع أن نجاري الشركات العالمية لذلك الشراكة أهم شيء وقد قدم السيد وزير الصناعة كل إمكانياته للشركة. وقال إن من يحتكر هذه الصناعة تروستات عالمية وهذه الشركات تخطط لعام ٢٠٠٣ لأنها تخاف من السباق بالتكنولوجيا .

سميح العاصي رئيس نقابة الكيماوية يقول:

شؤون اقتصادية | 2



إن نسبة تنفيذ الخطة الإنتاجية ٣٧٪ فقط، وقد طلبنا عقد اجتماعات مع مؤسسة التجارة ويرفضون، وقد تمت دعوتهم لحضور الاجتماع مع نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصناعة ولم يحضروا الاجتماع.

والمحضر تم تصديقه من رئاسة مجلس الوزراء ووزير الاقتصاد ولم ينفذ شيء منه وهم يريدون أن يستجروا الإنتاج بالأمانة ومن المفروض أن يتم إلزامهم رغم أننا عرضنا عليهم حوافز ومكافآت ولكن دون جدوى وتساءل رئيس النقابة هل أصبح دور هذه المؤسسة بعد دمجها بمؤسسة سيارات الاستيراد وليس التسويق، ويقول: الواقع يقول ذلك!!

ماهو دور الدولة؟

السؤال الآخر: ما هو دور الدولة، نسأل ذلك لأن الحكومات العربية اتخذت عدداً من الإجراءات للحد من سياسة الإغراق على الصناعة الوطنية مثل تونس ومصر وغيرها بفرضها رسوماً عادلة على الإطارات المستوردة ساعدت في تخفيف الضغط على الإطارات المصنعة محلياً .

لم نتخذ نحن في سوريا هذا الإجراء، ولم تتخذ قرارات نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصناعة والتي أقرها رئيس الوزراء .

هل المؤسسة هي أكبر وأقوى؟!

وهل السماسرة قوى منظمة تفرض رأيها؟!

ونسأل: لماذا؟!

■ نزار عادل

إنه الرقم الكارثة... 20٪ من موازنة سورية لاستيراد المازوت فقط

هناك مشكلة اقتصادية واجتماعية حقيقية ستواجه الاقتصاد السوري، ولا حلول جذرية، أو إصلاحية لهذه المشكلة حتى الآن، كما أن بدائل الطاقة الطبيعية الأخرى كالغاز متوفرة جداً، وهي بحاجة لمن يستثمرها فقط، فالغاز بالنسبة لوضع الاقتصاد السوري هو البديل الأكثر جدوى من الناحية الاستثمارية كونه متوفراً بكميات كبيرة جداً، أي أنه استثمار بكر، فإلى متى سوف يحتمل الاقتصاد نفاذ موارده المالية، وموارده النفطية

■ قاسيون. خاص

محرك للاقتصاد وللحياة العامة والمشكلة الأساسية هي من أين ستمول سوريا مستوراداتها النفطية من بعد عام ٢٠١٠ أو بطريقة أخرى ما هي القطاعات الاقتصادية البديلة التي طورتها سوريا أو ستطورها لتجنب أزمة تمويل الطاقة من المشتقات النفطية؟ وكيف تتفق رؤية هيئة تخطيط الدولة في إحداث معدل نمو اقتصادي مرغوب قدره ٧٪ (وهو يحتاج إلى معدلات هائلة من الطاقة) في ظل الوضع الطاقوي الحالي والمستقبلي لسوريا؟ وهل قدرت هيئة تخطيط الدولة كم تحتاج سوريا من الطاقة لإحداث ذلك المعدل وما هي تركيبة الطاقة تلك؟

محرك للاقتصاد وللحياة العامة والمشكلة الأساسية هي من أين ستمول سوريا مستوراداتها النفطية من بعد عام ٢٠١٠ أو بطريقة أخرى ما هي القطاعات الاقتصادية البديلة التي طورتها سوريا أو ستطورها لتجنب أزمة تمويل الطاقة من المشتقات النفطية؟ وكيف تتفق رؤية هيئة تخطيط الدولة في إحداث معدل نمو اقتصادي مرغوب قدره ٧٪ (وهو يحتاج إلى معدلات هائلة من الطاقة) في ظل الوضع الطاقوي الحالي والمستقبلي لسوريا؟ وهل قدرت هيئة تخطيط الدولة كم تحتاج سوريا من الطاقة لإحداث ذلك المعدل وما هي تركيبة الطاقة تلك؟

محرك للاقتصاد وللحياة العامة والمشكلة الأساسية هي من أين ستمول سوريا مستوراداتها النفطية من بعد عام ٢٠١٠ أو بطريقة أخرى ما هي القطاعات الاقتصادية البديلة التي طورتها سوريا أو ستطورها لتجنب أزمة تمويل الطاقة من المشتقات النفطية؟ وكيف تتفق رؤية هيئة تخطيط الدولة في إحداث معدل نمو اقتصادي مرغوب قدره ٧٪ (وهو يحتاج إلى معدلات هائلة من الطاقة) في ظل الوضع الطاقوي الحالي والمستقبلي لسوريا؟ وهل قدرت هيئة تخطيط الدولة كم تحتاج سوريا من الطاقة لإحداث ذلك المعدل وما هي تركيبة الطاقة تلك؟

وبالتالي فإن أهمية الإصلاح من وجهة نظر الكاتب، تكمن في تحقيق نوع من الشفافية، وإطلاق الحريات السياسية، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار، كونها الأدوات الوحيدة القادرة على ضرب مكامن الفساد، وإخراجه من ظلمته

التي يمارس فيها كافة نشاطاته.
وبقي أن نقول أن هذا الكتاب يضاف إلى رصيد الكاتب البحثي الذي قارب حتى الآن ٩ كتب مطبوعة، والعديد من أوراق العمل العربية والدولية والإقليمية.
■ ■

نقاش هادئ مع السيد الدردري...

● يسار ابراهيم

في تصريح للسيد عبد الله الدردري نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية طالعنا به الصحف الرسمية الصادرة يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/١/٣٠، اعتبر السيد الدردري أن المكتب المركزي للإحصاء هو المرجعية الرسمية الوحيدة للرقم الإحصائي راداً الاعتبار لمكتب الإحصاء حسب قوله ومنقنّداً المشككين بمصدقية البيانات الصادرة عنه.

السيد نائب رئيس مجلس الوزراء خرج عن هدوئه المعتاد ليرد على ما جاء في الصحافة السورية خلال الأيام القليلة الماضية حول الإحصاءات الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء وخاصة المتعلقة بالبطالة.

ونحن في قاسيون إذ نفتح للمرة الثانية ملف الأرقام الإحصائية، وأرقام البطالة بشكل خاص، نأمل أن يتسع صدر السيد الدردري لهذه المكاشفة التي لا نقصد من وراءها سوى الحقيقة. إذ ما تزال ترسم إشارات استفهام وتعجب كبيرة حول النقاط التالية:

❖ بلغ معدل البطالة في عام ٢٠٠٤ حوالي ١٢.٣٪ وانخفض إلى ٨.٠٩٪ فقط (وليس ٨.٥٪) في عام ٢٠٠٥ حسب الأرقام الواردة في مسح قوة العمل للعامين ٢٠٠٤-٢٠٠٥ الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء..

لتنزع أيدي الطفيليين من جيوب الفقراء: المستهلكين والمنتجين

وسرعان ما اتجه تجار الجملة حاملين معهم قرارا يحمل توقيع وزير اقتصاد، مضمونه منع تصدير الزيت الوطني، والسماح باستيراد الزيت التركي والتونسي، ومع تهويلات تجار الجملة وتخويفهم للفلاحين من تدنى الأسعار أكثر في حال تم استيراد الزيت من الخارج، ارتعب الفلاح المسكين الغرقان في ديون السنين الماضية من (حرث ورش وتقليم وجمع وعصر ..الخ) وباع كل محصوله لهم بأبخس الأسعار بـ (٦٠ ل.س للكيلو الواحد)، ولكن ما إن أصبح كل الزيت في أحواض التجار الكبار حتى كان قرار وزاري آخر يقضي بالسماح بتصدير الزيت السوري ومنع استيراد أي زيت آخر منافس له!! وتحت تأثير قانون الاحتكار، والتحكم بالعرض، مع استمرار الطلب، بيع كيلو الزيت حينها بـ(١٧٠ ل.س للكغ الواحد)، وهنا ربح التاجر الطفيلي (١١٠ ل.س عن كل كيلو زيت واحد، وهو في مكتبه تحت المروحة) مقطوعة من لقمة عيش كل المنتجين والمستهلكين، في حين (ما وقت) الـ(٦٠ ل.س المدفوعة للفلاح) جزءا من تكاليفه خلال السنوات الماحلة..

السؤال هنا

كيف صدرت تلك القرارات؟، ولمصلحة من؟ وهل دفع التاجر ضريبة أرباحه الفاحشة المقطوعة من عرق الفلاح والمستهلك معا؟ ولماذا لم تنشر المقالات التي كتبت حول ذلك ووجهت إلى أكثر من جهة مسؤولة ولم يرد عليها أحد حتى الآن..الخ الخ؟؟

وعلى مبدأ «أطعم الفم تستحي العين» فقد يعزم التاجر المشتري الزيون الضخية على فتجان قهوة في محل أو عشاء في مطعم، ومع الكلام المفسول المحشو بالطعم والجشع والخيث والدهاء، تعقد الصفقة بالعبطة وراء الطاولة، وبعد أن تذهب السكرة وتأتي الفكرة يصعب على المغبون التراجع عما وقع عليه أو أعطى فيه (كلام).

الخلاصة

هانحن ذوي الدخل الواحد المحدود والمهدود معا، (ككل الأبرياء البسطاء) نقع ضحايا التاجر الجشع الذي لا يضع تسعيرة سلعته، وذلك السائق الذي لايشغل عداده، وذلك المطعم الذي لا يضع لائحة أسعاره، وذلك المرتشي الذي لايحدد سقف رشوته، وذلك المسؤول الذي ببيروقراطيته اللعينة لا يحس بمدى الضرر الذي يسببه للوطن وللمواطنين ..الخ. وكل هذا يضر بالاقتصاد وبالمجتمع وبالتنمية المستدامة، ويزرع الشك بالتآمر، والضعفينة عند كل المغبونين تجاه كل من كان السبب في (تشليجهم) راتبهم المحدود أو تقاعدهم النافه في الأسبوع الأول من كل شهر..

والسؤال : إلى متى الصمت والانتظار على إجراء المطلوب؟ في حين تعتبر مثل هذه المتطلبات من بديهيات الحضارة المعاصرة؟؟
■ **أ.د. إسماعيل شعبان**
جامعة حلب



الأسبوع بسبب عدم حاجته للعمل أم أن غياب فرص العمل فرض عليه الانقطاع عن العمل؟ ألا يعتبر كل شخص يبحث عن عمل ويقبل به ضمن الأجر السائد ولا يجده عاطلا عن العمل؟

في بلد مثل سورية، حيث يحتاج المرء للعمل صباحا ومساءً وربما ما بينهما ليتمكن من تلبية الحاجات الاجتماعية الأساسية، لا يمكن اعتبار

التلوث في دمشق.. أرقام مرعبة!

ووصل أعلى متوسط تركيز يومي إلى ٤٧٨/ ميكروغراما/م٣.

لا شك أن هناك عوامل مختلفة أدت إلى تدهور بيئي خطير في كافة أرجاء المعمورة، بعضها يرتبط بمشاكل عامة أصابت الأرض برمتها بسبب التناقض الهائل بين الجشع الرأسمالي والطبيعة والذي نتج عنه مشكلات كبرى كالانحباس الحراري وظاهرة الدفيئة وثقب الأوزون وغيرها، وبعضها يرتبط بقضايا كونية لا مجال لذكرها الآن، ولكن في بلدنا، وفي العاصمة تحديدا التي كانت حتى الأمس القريب من الطف وأنظف المدن، حدث خلل كبير في التوازن الطبيعي بسبب السياسات الحكومية التي ما تزال متبعة منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا، ومنها إعدام الغوطة التاريخية، وإنشاء المصانع في غير مكانها المناسب، وزيادة العمران داخل المدينة وعلى أطرافها على حساب الأشجار والمياه السطحية والجوفية، وانتشار المقالع حول المدينة من جميع الجهات، وعدم قدرة العاصمة على استيعاب عدد كبير من السيارات والآليات والملوثات الصناعية كما بات أمرا واقعا اليوم.

كل هذا حدث ودمشق بالأصل قريبة جداً من البداية التي تقبع على تخومها الشرقية، والتي راحت تزحف بسرعة كبيرة إليها بعد زوال غوطتها مهددة بقاؤها وحياة سكانها وحضارتها، وهذا ما يتطلب إعلان نفير بيئي عام والمبادرة إلى استدراك ما يمكن استدراكه بالسرعة القصوى.. وإلا فنحن نمضي إلى التهلكة!! ■■

20 ٪ من المصريين مهمشون والانفجار سيكون مدمرا .. واسمعي يا جارة!

ويقول إن هذه الطبقة التي تتعرض للتهميش طبقة غير منظمة ويمكن أن تتحول إلى قوة مدمرة في لحظات الاضطراب الاجتماعي لأنها ببساطة تعاني حرمانا مروعا، وتفتقد في الوقت نفسه الوحدة أو التنظيم السياسي الذي يمكن أن يضبط حركتها الاجتماعية وانفجاراتها عندما تحدث.

ويشير التقرير إلى أن معدل البطالة ارتفع من ٣٪ من قوة العمل المصرية في بداية ثمانينيات القرن العشرين ليصل إلى نحو ٢٩٪ من قوة العمل في الوقت الراهن.

وتشير بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر إلى أن عدد العاطلين في مصر من الشباب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٤٠ عاما وهو يشكل نسبة ٩٩٪ من العاطلين، وتتركز بشكل أساسي في الفئة الأكثر شبابا ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٣٠ عاما، حيث يشكل العاطلون منهم وفقا للبيانات الحكومية الرسمية نحو ٨٨٪ من عدد العاطلين، كذلك فإن المتعلمين يشكلون نحو ٩٣٪ من المتعطلين.

■ **عن جريدة المصري ٢٠٠٧/٢٩/١ قاسيون - بتصرف**

حصل أفقر ١٠٪ من السكان في مصر على نحو ٣.٧ من الدخل لعام ٢٠٠٠ مقابل نسبة ٣.٩٪ عام ١٩٩١ وحصل أفقر ٢٠٪ على نحو ٨.٦ من الدخل مقابل نسبة ٨.٧٪ عام ١٩٩١ وحصل الخمس الثاني من السكان على ١٢.١٪ من الدخل مقابل نسبة ١٢.٥٪ عام ١٩٩١

وحصل الخمُس الثالث على ١٥.٤٪ من الدخل مقابل نسبة ١٦.٣ عام ١٩٩١ وحصل الخمس الرابع على ٢٠.٤٪ من الدخل مقابل ٢١.٤

وحصل الخمس الأعلى دخلاً على ٤٣.٦٪ من الدخل مقابل ٤١.

وحصل أغنى ١٠٪ من السكان على ٢٩.٥٪ من الدخل مقابل ٣٦.٧ لعام ١٩٩١ .

تحول المهمشين إلى قوة مدمرة

ويشير التقرير إلى أن الذين يشكلون نسبة أفقر ٢٠٪ من السكان والتي يجمعها الفقر المدفع والبؤس والتعرض للاستغلال والقهر من قبل فئات أخرى يعملون في الاقتصاد المشروع وغير المشروع.

ثمانينيات القرن العشرين إلى نحو ٧١.٤٪ من هذا الناتج في منتصف تسعينيات القرن ذاته، وبالمقابل انخفض النصيب النسبي لأصحاب الأجور والرواتب والمعاشات من ٤٨.٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية الثمانينيات إلى ٢٨.٦٪ من ذلك الناتج في عام ١٩٩٥ .

وذكر التقرير أن ٣٠.١٪ من السكان في مصر عام ٢٠٠٠، أي نحو ٢ مليون إنسان كانوا يعيشون بأقل من دولار للفرد يوميا، وكان هناك ٤٣.٩٪ من السكان أي نحو ٢٨ مليون نسمة يعيشون بأقل من ٢ دولار للفرد يوميا، أي نحو ٧٣ دولاراً للفرد سنويا .

بيانات صادمة

وتشير البيانات الصادمة التي نشرها تقرير البنك الدولي وفقا للمسح الذي تم إجراؤه عن الفترة من عام ٩٩ إلى عام ٢٠٠٠ وذلك مقارنة بنفس النسب للبحث الذي تم إجراؤه عام ١٩٩١ إلى تدهور حصة نسبية الفقراء ومتوسطي الدخل من إجمالي الدخل القومي، بينما تتزايد حصة الشريحة الأشد ثراء بصورة واضحة على حساب الطبقة الوسطى أساساً أي أن الفقراء ازدادوا فقرا والأغنياء ازدادوا ثراءً على النحو التالي:



بصراحة

حق الإضراب ضروري من أجل توازن المصالح

مع بداية انعقاد المؤتمرات النقابية واقتراب الدورة الانتخابية الحالية على نهايتها تبرز على السطح مجموعة من الاستحقاقات التي تراكمت خلال السنوات الماضية ومازالت تحتفظ بأهميتها الراهنة بالنسبة للحركة النقابية والطبقة العاملة السورية وأحد الاستحقاقات الهامة مستوى معيشة الطبقة العاملة السورية والتي هي بانحدار متسارع لم تشهد لها البلاد مثيلاً منذ عقود بسبب آلية النهب والفساد الكبير وما يترتب على هذه الآلية من نتائج ومنعكسات خطيرة اقتصادية وسياسية واجتماعية تتمثل بالدرجة الأولى بتدني المستوى الخطير الذي تعيشه الطبقة العاملة السورية ومستوى المعيشة هذا له علاقة بالمعادلة الثنائية(أرباح- أجور) حيث الخلل الكبير بين طرفي المعادلة، هذا حسب الإحصائيات التي تقول إن النسبة بين الأرباح والأجور تصل إلى ٨٨٪ أرباح و١٢ ٪ أجور وهذا يعني المزيد من الإفقار للطبقة العاملة ومزيد من تمركز رأس المال لقوى النهب والفساد المسلحين بكل أشكال الحماية لاستمرار نهبهم لاقتصادنا الوطني ولشعبنا .

فالقدره الشرائية للعمال أقل من الحد الأدنى الضروري لتجديد قوة عملهم والمتمثلة بوسطي(أجر ٧٠٠٠ ل.س) وبالمقابل ارتفاع كبير بالأسعار عصف بأية قدرة شرائية لدى العمال وهذا يعني إن القيمة الفعلية لوسطي الأجور لم تعد قادرة على تأمين ما هو ضروري من السلة السلعية التي تشير إلى ارتفاع أسعارها إلى ٦١؟ عام ٢٠٠٦ حسب مؤشر قاسيون للأسعار .

ماذا تعني لنا هذه الأرقام والمؤشرات نحن كعمال وكثقيابين وكقوى سياسية وطنية في سياق مواجهتنا للمشروع الإمبريالي الأمريكي وحلفائه من قوى السوق الكبرى التي تمارس النهب والفساد غير أنها تقود البلاد والعباد إلى مصير مجهول لا نعلم مدى القدرة على التحكم به وبتناجه المستقبلية؟؟

كل القوى الوطنية وبما فيها الحركة النقابية تدرك خطورة الأوضاع الاقتصادية وما آلت إليه من نتائج تمثلت بارتفاع الأسعار وتدني الأجور وزيادة الأرباح وهذا العلم والإدراك بالشئ يضعنا جميعا أمام مسؤولياتنا بالنضال المشترك والحازم لدرد الكارثة وهذا يعني موازين قوى على الأرض تكون فاعلة وتستطيع تحقيق التوازن الضروري والسلازم من أجل مواجهة النهب الكبير الذي يقتطع مليارات الليرات سنويا من حصص الطبقات الشعبية وخاصة الطبقة العاملة كأرباح ويحرم العمال من زيادة أجورهم وزيادة فعلية متناسبة مع مستوى المعيشة السائد .

لكن ما هي الخطوات الفاعلة من أجل هذا التغيير في ميزان القوى والذي يحقق إعادة التوازن بين الأجور والأرباح ؟؟

إن انتزاع حق الإضراب لم يعد بدعة جديدة اخترعها بل الإضراب أحد الوسائل التي كرسها الطبقة العاملة العالمية ومنها الطبقة العاملة السوري منذ تشكلها كطبقة ناضلت من أجل زيادة أجورها وحقوقها فلاإضراب وتبنيه من قبل الحركة النقابية الآن سيضع القطار على سكة الصحيحة وسيمكن الحركة النقابية من إعادة التوازن إلى دورها في الدفاع الفعال عن حقوق العمال وبالأخص أجورهم وهذا لن يتسنى لها فقط عبر المذكرات وعبر المؤتمرات إنما تحتاج إلى قوى مادية فاعلة لديها القدرة على تحقيق مطالبها كما لدى الرأسماليين القدرة على فرض شروطهم الإجبرية وغيرها .

وممارسة حق الإضراب وتفعيله سيكون أحد المؤشرات الهامة التي تستند اليه الدولة في تلمس المشاكل الحقيقية وبالتالي اتخاذ القرار اللازم الذي يحقق المصالح المختلفة. فالإضراب ليس بالضرورة أن يكون أصحابه معارضين للدولة بأجهزتها المختلفة بل هم معارضون للسياسات الحكومة الاقتصادية التي تعمل على تكريس الفوارق الطبقيّة وتزيدها من خلال تبنيها لبرنامج اقتصادي رأسمالي ليبرالي لا يراعي مصالح الطبقات الأخرى وحقوقها . فالنقابات العمالية مدعوة الآن ومن خلال مؤتمراتها السنوية والانتخابية للقادة على تبني هذا الحق الذي أقرته أيضا كل اتفاقيات العمل التي وقعت عليها سورية وهو أحد أشكال التعبير السلمي عن الرأي وعن المصالح الذي ضمنه الدستور السوري فلتتقدم بجرأة في الدفاع عن حقوقنا ومنها حقنا بأجر يتناسب مع مستوى المعيشة كي نتحقق كرامتنا كرامة الطبقة العاملة السورية وكرامة الوطن .

■ عادل ياسين

ورد في دستور الجمهورية العربية السورية المادة ٤٦/:

١ - تكفل الدولة كل مواطن وأسرته في حالات الطوارئ والمرض والعجز واليتم والشيخوخة .
٢ - تحمي الدولة صحة المواطنين وتوفر لهم وسائل الوقاية والعالجة والتداوي .
٣ - تكفل الدولة الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية وتعمل بوجه خاص على توفيرها لكل قرية وفقا لمستواها .

أطلت علينا الحكومة مؤخرا بمشروعها للضمان الصحي الذي بينت فيه آلية تطبيقه وتنفيذه المتدرجة، محددة المبلغ الواجب دفعه كاشتراك للاستفادة مما يقدمه هذا القانون من علاج ودواء ب ٢٪ من أجر العامل ٦١٪ يدفعها رب العمل سواء أكان قطاعا خاصا أو عاما .

لماذا القانون الآن؟؟

صدر في عام ١٩٧٩ قانون للضمان الصحي ولكن لم يطبق لسببين:
- عدم وجود دراسات كافية..
- عدم توفر البنية التحتية لتطبيق الضمان الصحي..

أعيدت دراسة هذا القانون منذ عام ٢٠٠٠ بالاشتراك مع الاتحاد الأوربي بالاستناد لتجارب عدة بلدان بما فيها مصر، ومنذ ذلك التاريخ وإلى الآن والحكومة تظل علينا باقتراحات ومشاريع لتطبيق قانون الضمان الصحي، فيما تقوم من ناحية أخرى بمرقلاته، تارة تحت حجة عدم توفر المبالغ الضرورية لتطبيقه والتي قدّرتها وزارة المالية

القطاع العام الإنشائي..

هل تم تسليمه لوحوش السوق؟؟

حيث يأتي اليوم (ليزيد الطين بلة) كونه يقضي على هامش الحركة لهذه الشركات التي كانت توفرها لها حرية التعاقد بالتراضي بنسبة ٣٠٪ من عقودها في القطاع العام، ويضعها في غابة وحوش السوق الغنية عن التعريف بأساليبها وطرقها الملتوية في تنفيذ عقودها ..

فعوضا عن تقديم المساعدات والدعم لتطوير القطاع الإنشائي وإعادته إلى سابق دوره، خاصة أنه بات يضم شريحة اجتماعية كبيرة لا بد له من يرعاها بمقتضى الواجب الوطني والاجتماعي، يأتي قرار الحكومة هذا ليرميه إلى ذئاب السوق، والجميع يعلم أن الشركات الإنشائية العامة بمكوناتها الحالية وبقيودها المكبله لها، أضعف من أن تكون منافسا ندا في السوق المحلية فما بالكم في السوق الخارجية؟؟
إن هذا الإجراء سوف ينتهي إلى سحب كادرات هذا القطاع الأساسية إلى خارجه، وخاصة أنه يتأخر دائما في تأمين رواتب عماله أكثر من شهرين وأحيانا ثلاثة أشهر. فما الذي يختبئ وراء الأكمة يا ترى؟؟

■ نبيل عكام



وحماية الشيخوخة بما فيها الضمان الصحي، ولكن الحكومات المتعاقبة لم تكن ترى أهمية لمثل هذه القضايا بالشكل الكافي وظلت وفق ادعاءاتها تسعى لخلق القاعدة المادية الضرورية كالمستشفيات والمراكز الطبية في القرى والبلدات ومراكز المدن بالشكل الذي يستطيع خلق الأراضية للضمان الصحي وفق ما جاء في نص القانون. واليوم، نرى بأمر العين الوضع المزري للمستشفيات والمراكز الصحية ومستوى الخدمات التي تقدمها للمواطنين، فإذا كان هذا وضع المشاي في العامة من حيث الكادر الطبي والإمكانيات، فكيف سيجري تخديم ملايين المواطنين من العمال وغير العمال؟؟

أثارت قضية حل نقابتي عمال النفط والنقل البري وفصل النقابيين (عز العرب صفيف وبشير سليمان الحسين ونعمان الخضر) الكثير من الجدل داخل النقابات وفي الصحافة المحلية، وهذا له أسبابه الموضوعية لما تعنيه الحركة النقابية على المستوى الوطني العام، فقد اكتسبت هذه الحركة أهمية لدورها في الحياة العامة السورية وأهمية لما يجري ويدور داخلها، ومن الطبيعي أن يكون حل نقابة أو فصل نقابي مثار اهتمام وتساؤل، فكيف وأن (الحل) أصاب أكثر من نقابة، والفصل لأكثر من نقابي، والتهم الموجهة هي من العيار الثقيل كما جاء في كتاب الفصل رقم ٢١٧٦ تاريخ ٢٠٠٦/١٠/٣ الصادر عن الاتحاد العام. وحيثيات الفصل والحل والإحالة إلى القضاء هي (ارتكاب مخالفات لقرارات الاتحاد والقصور عن المهام النقابية وإساءة استخدام الأموال العامة)..إن تلك الحيثيات التي جاء بها كتاب الاتحاد وكانت مبرراً للحل والفصل غلب عليها التسرع في اتخاذ القرار، خاصة وقد جاء رأي القضاء مبرئاً ساحة النقابيين من التهم الموجهة إليهم بالقرار الصادر عن قاضي التحقيق حسين الزعبر رقم ٦٣٢/تاريخ ٢٦/١٢/٢٠٠٦/ المتضمن عدم محاكمة المدعى عليهم من الاتحاد

محاربة محاربي الفساد



- ❖ كتاب إلى رئيس الجمهورية(فاكس لليرات السورية ٢٠٠٦/٨/٢٦)
 - ❖ كتاب إلى رئيس مجلس الوزراء تاريخ ٢٠٠٦/٩/١٣
 - ❖ كتاب إلى نائب رئيس مجلس الوزراء تاريخ ٢٠٠٦/٢/١٦
 - ❖ كتاب إلى وزير النفط تاريخ ٢٠٠٦/٣/١٤
- على ضوء ذلك قامت عدة جهات بالتحقيق بما طرحه هذا العامل، وأهمها الهيئة المركزية

- الأجهزة الطبية التي استوردت بملايين الليرات السورية
- اللقاحات المنتهية الصلاحية والوصفات الطبية المصروفة بغير وجه حق
- مخالفات في الأبنية السكنية التي تشقت جدرانها بعد فترة قصيرة من بنائها .
- الجهات التي أرسل إليها الكتب والتي يوضح فيها النهب الحاصل في شركة النفط والحقول المختلفة

تحقيق الضمان الصحي.. غياب الضمانات!

الحكومة تحتال

الأمر بسيط.. فالحكومة تقول: «إذا لم تتوفر الإمكانيات لدينا فيمكن لشركات التأمين والمشاي الخاصة أن تقوم بأداء الواجب الأساسي معنا في تطبيق الضمان الصحي وفق التعليمات الصادرة عن وزارة الصحة».. وبالتالي فالحكومة تتجاهل أن تنفيذ هذه التعليمات لن يكون إلا على خاطر تلك الشركات التأمينية والمشاي التابعة لها، حيث نصت اللائحة التنفيذية أنه: (لا تلتزم الهيئة بأي نفقات ناجمة عن صرف أدوية غير معتمدة وغير واردة في لوائح الأدوية المعتمدة لديها)، وهكذا فإن العلاج المكلف مثل: جراحة القلب، غسيل الكلى، جراحة أمراض السرطان.. سيصبح شبه مستحيل على الفقراء (المضمونين)، وسيضطر المواطن - إذا استطاع إلى ذلك سبيلا- أن يدفع الفرق بين ما تحدده الوزارة وتسعيرة المشاي!..

رئيس اتحاد عمال دمشق جمال القادري يتساءل مشككاً:

«هل يصبح الضمان الصحي حقيقة على الأرض في يوم من الأيام وهل نصل في مرحلة معينة إلى انجاز بنية تحتية وقاعدة مادية وبشرية تشمل خارطة الوطن من مدينة وقرية وحي وهل المليارات متوفرة لتحقيق حلم الضمان الاجتماعي؟؟؟

وأخيرا نقول إن الضمان الصحي وغيره من شبكات الأمان ومنها صناديق البطالة والشيخوخة والعجز وغيرها.. حق للمواطن كفهله الدستور والقوانين ويقع على عاتق الحكومة تأمين مستلزمات تطبيق هذا الحق دون تحميل أعباء إضافية للمواطن تزيد من هدر كرامته وهدر حقوقه ... ■■

حل النقابات.. ليس حلاً

لعدم قيام الدليل مصدقاً أصولاً من النيابة العامة ومسجلاً في ديوانها . إضافة لهذا كان رأي رئيس اتحاد عمال دير الزور بصحة الإجراءات القانونية المتعلقة بالصرف وهي يعلمه وعلم رئيس الاتحاد العام، مما يعني عدم صحة الادعاء بإساءة استخدام المال العام.

إن صدور قرارات الفصل دون الاستناد لما يستوجب ذلك بشكل حقيقي ومبرر قانونيا وقاعديا، سيكون منعكسه سلباً، وحديث رئيس الاتحاد العام أمام المجلس حول قضية حل النقابتين وفصل النقابيين والذي أكد فيه أن المكتب التنفيذي يستطيع التراجع عن قراره إذا كان رأي القضاء لصالح هؤلاء النقابيين، وليس هناك شئ لايمكن التراجع عنه، وعلى ضوء هذا لايد من إعادة النظر بقرار المكتب التنفيذي الذي اتخذ قرار الحل والفصل وإعادة الاعتبار لهم مستندا إلى القرار القضائي الصادر عن قاضي التحقيق.

إن اتخاذ مثل هذا القرار الجريء سيعزز وحدة الحركة النقابية ويحصنها من أعدائها المربصين الذين يريدون الإساءة إلى دورها الوطني والاجتماعي.. ■■

للمراقبة والتفتيش حيث أدانت الهيئة بتقاريرها المسؤولين عن عمليات النهب هذه، ووجهت كتابا إلى وزير المالية بالحجز الاحتياطي على أموالهم واعفائهم من مسؤولياتهم .
فماذا كانت النتيجة؟؟ أو بالأحرى ماهو الحكم الصادر بحق هذا العامل؟

١ - تم توجيه من وزير النفط إلى مدير شركة نقل النفط الخام بنقل العامل المشاغب من حقل الرميلان إلى حمص!
٢ - أصدر الوزير قرارا بإخلاء العامل من منزله بالقرار رقم ٩٤٦ تاريخ ١١/١٢/٢٠٠٦ بالإضافة إلى قطع الماء والكهرباء عنه، وإبقاء الشرطة أمام منزله ليلا نهارا مما أدى إلى ترك أولاده المدرسة منذ تاريخ ٢٠/١١/٢٠٠٦

أما موقف الدفاع والمفترض أن يكون حازما وجازما في دفاعه عن هذا المتهم (النقابات) فقد سلحته فقط بثلاث كتب تشرح حال هذا العامل وهو نقابي ومنخب والقانون /٨٤/ للتطبيق النقابي لا يجيز نقل العامل النقابي المنتخب من موقع عمله إلى موقع آخر فكيف وهذا العامل القابض على الجمر قد نقل وكل الوثائق تثبت صحة ادعاءه على ناهبي الوطن بينما المدانين بالنهب والفساد مايزالون على رأس عملهم يتمتعون بكل أشكال الحماية والرياعية من أولياء نعمتهم ترى ماهو السبب برأيكم دام عزكم ■■

لماذا على الفقراء أن يدفعوا الثمن دائماً؟

طالبتنا الزميلة تشرين في عددها الصادر يوم الأحد ٢١/١/٢٠٠٧ بمقالة بعنوان (مخالفات بناء بالرجلة.. وتسيّب في تطبيق القوانين والأنظمة)، حملت توقيعين صريحين لشخصين يدعيان الحرص على سلامة الوطن والمال العام، ونقول (ادعاء حرص) لأن الحرص الحقيقي لا يتم بالتهجم على الفقراء والمعدمين وتحميلهم مسؤولية وقائع وأحداث وسلبيات هم بريئون منها ولايتحملون أي جزء من تداعياتها وتناقضها.

بدأ الكاتبان مقالهما بالتذكير بقانون قمع مخالفات البناء، ليشنا بعدها وبشكل مثير للريبة هجوماً شرسا على سكان حي (وادي المشاريع والرز) واتهامهم بالطمع والجشع والاستهتار بالأنظمة والقوانين والسرقة والاعتداء على المال العام ووو... الخ، ولو اتسع المجال لربما كانا اتهموهم بالخيانة أيضا!!!!

الأخضر واليابس

وهكذا تحوّل هؤلاء السكان البسطاء، ومعظمهم من العمال والحرفيين والموظفين والمهمشين والعاطلين عن العمل، على يد صاحبي المقال إلى لصوص ومخربين وخارجين عن القانون، وهم بالكاد يستطيعون تأمين ما يسد رمقهم ورمق أطفالهم وذويهم..

لا شك أن كاتبَي التقرير!! عفواً، المقال، يعلمان أن الذي أوصل الإيجار الشهري لغرفتين مع (منافعهما) إلى أكثر من ٦٠٠٠ ليرة في أسوأ الأحياء هم الفاسدون الكبار الذين ابتلعوا الأخضر واليابس تحت حجة تطبيق الأنظمة والقوانين، وليس هؤلاء الدراويش الذين بالكاد يستطيعون البقاء على قيد الحياة،ومن اللؤم والتجني والغباء الحطم من كرامتهم ووضعهم في خانة هؤلاء الفاسدين، وهم الشرفاء الكرماء والوطنيون المخلصون على رغم كل ما قيل في المقال كذبا وزورا عنهم، وتحميلهم مسؤولية ما لا ذنب لهم فيه. إن الأحياء المهمشة وأحرمة الفقر التي أصبح عددها في دمشق العاصمة وحدها ٢٦ حياً، وهي تؤوي عددا كبيرا جدا من فقراء الوطن، تأخذ

بالاتساع وسكانها لا يستطيعون حل مشكلة السكن لديهم سوى بمحاولة إضافة غرفة أو غرفتين لبنائهم المخالف، وهذه ليست جريمة أبدا حتى وإن كان القانون يقول غير ذلك، فمن يريد تطبيق القانون فليطبقه كاملا، وليبدأ بتطبيقه على الأثرياء واللصوص والمتنفذين أولا، وليوفر – عبر القانون – سكنا يكفي للفقراء..

عمى الألوان

إن الكاتبين أصيبا بعمى الألوان فلم يكثرثا لكل الأبنية البرجية التي بنيت بطرق ملتوية هنا وهناك وبمباركة العديد من الجهات (القانونية)، وأخذا على عاتقهما قضية الدفاع عن الوطن عبر الهجوم على المعدمين الذين يوصلون ليلهم بنهارهم حتى يؤمنوا لقمة عيشهم وعيش أولادهم بشرف وكرامة، وغض النظر عن السرقات الكبيرة واللصوص الكبار..

فاقد الشيء لايعطيه

إن الإهمال واللامبالاة والتسيب في تطبيق القوانين والأنظمة النافذة لا تنطبق على سكان الحيين(وادي المشاريع والرز)، بل تنطبق على الذين من واجبهم تقديم أبسط الخدمات الضرورية لحي مرّ على وجوده أكثر من ٢٥ عاما وما زال يفقد إلى الكثير..(إن فاقد الشيء لا يعطيه)..
آلا يعلمان أنه لا يوجد في الحي ولا حتى مدرسة واحدة مما يضطر أبناءها للذهاب إلى عدة مناطق (مشروع دمر -دمر البلد ـ ضاحية قدسيا) لإكمال دراستهم؟

بين السيئ والأسوأ

أجل الحريات الديمقراطية وسيادة القانون والغاء الأحكام العرفية والدفاع عن لقمة الشعب وضد الاقتصاد الليبرالي ومواقف التذبذب..أما المعارضة التي ذكرتها فقد فقدت قفقتها وأملها بالشعب، لذلك تستقوي بالخارج المتآمر على بلدنا العربي الوحيد الصامد في وجه المخطط الأمريكي الصهيوني في المنطقة؟سأل:

– هل(تقبضون) الخطاب السياسي بالمقاومة والصمود جديا، وأنه لا يوجد مساومات؟قلت:

– طالما بلدنا صامد حتى الآن يتعرض لمضايقات وتهديدات الأعداء هذا يعني أن خيار المقاومة مستمر. ث لانسى التفاف الشعوب العربية حول صمود بلدنا، يصلبه ويشكل صعوبات في طريق التراجع عنه.قال:

– هذا نظريا. هل يمكن مقاومة الأخطار الجدية التي تهدد وطننا، بشعب جائع ومقموم بالأحكام العرفية؟ وهل هذه السلطة تمثل حزب

البعث ذا الماضي الوطني والتقدمي وتمثل الأحزاب المنضمة إلى الجبهة؟قلت:

– إنها مفارقة كبيرة تثير التساؤلات، ففي الوقت الذي يستلزم الصمود انتفاحا على تلبية مطالب الشعب، نرى السياسة الاقتصادية تتفتح على الليبرالية والغرب، حتى أن قرارات مؤتمر حزب البعث العاشر، عن محاربة الفساد وحل مشكلة إحصاء ١٩٦٢ الجائر بحق الأكراد، وتحسين الخدمات الصحية والنقل و...إلخ، لم يجر معالجتها جديا، لأن الأحكام العرفية التي كمت الأفواه وغيبت المراقبة والمحاسبة استغلها كبار الموظفين والمسؤولين، وحولوا البلد إلى مزارع خاصة، وتحولوا إلى حيتان مالية كبيرة شكلت طبقة برجوازية بيروقراطية أبعدتهم عن التقدم والاشتراكية..سأل:

– أنتم واتحاد نقابات العمال عارضتم التوجهات نحو الاقتصاد الليبرالي، فماذا حققتم؟



مشروع دمر الذي يطل عليهم ليظهر التناقض الكبير والتباين الواسع بين سكن الفقراء وسكن الأغنياء؟؟؟

حملة المهدات

الكاتبان لا يمثلان الحي وربما لم يسكنا فيه على الإطلاق!!، والا لكانا أكثر موضوعية وصدقا في تصوير وتوصيف حاله وحال سكانه، وما كانا لنتسببا في الهجمة الشرسة التي شنّها رجال البلدية والمحافظة على الحي بعد نشر المقال، خصوصا وأن (حملة المهدات) ليسوا بحاجة أصلا لمن يشجعهم على تحطيم الحي فوق رؤوس ساكنيه.. ولطالما حدث ذلك.. وسيظل يحدث إذا بقي الفاسدون هم المحكمين برقاب العباد الذين لم يعد هناك من يناصرهم..

البعض فسّر المسألة أن هناك تواطؤاً بين كاتبَي المقال وجهات محددة غايتها زيادة معاناة الحي فوق معاناته فهل نسمح لهذه التاويلات والتفسيرات أن تصبح حقيقة هذا هو السؤال؟؟؟؟

■ **علي نمر**
ali@kassioun.org

– لقد أنقذت هذه المعارضة معامل حديد حماة، ومعامل الأسمنت من طرحها للاستثمار، كما حققوا زيادة ٦٣ مليار ل.س في الموازنة الاستثمارية لعام ٢٠٠٧، ورغم قلة هذه المكاسب لكنها تشكل مؤشرا إيجابيا بأهمية النضال.قال:

– هذا كلام لايقنع المحتاجين ومنهم زوجتي التي تصرخ دوما:«الوطن حقوق وواجبات والحكام وجدوا لخدمة الشعب وليس لنهب خيراته»، أنا أرحب حتى بالشيطان الذي ينقذنا من حياتنا المريرة. ختمت قائلا:

– هذا موقف استسلامي بائس يفيد الأعداء.. فلا سبيل أمانا إلا الصمود المقاوم لصيانة سيادتنا الوطنية، والا تصعيد النضال المطلي الجماهيري لإزالة سلبيات وضعنا السيئ خوفا من قدوم الأسوأ.

■ **عبدي يوسف عابد**

كيف أصبحت شيوعياً

الرفيق ابراهيم بكري؛ جذبني الشيوعيون «لأنهم يأكلون ويشربون مثل بعضهم بعضاً»

التشريعية والتنفيذية. لقد تشكلت رسميا بموجب رخص متواترة تخص فئة معينة أو نقابة واحدة، وتأسس الاتحاد العام لنقابات العمال في ١٨ آذار عام ١٩٢٨، وقام الحزب بدوره المعروف في تكوين عدد لا بأس به من النقابات العمالية، وبعد عام ١٩٤٦ حيث صدر قانون العمل هب الحزب للنضال مع النقابيين الشرفاء من أجل تنفيذ هذا القانون، من أجل الحريات النقابية وحرية الإضراب كسلاح أساسي ورئيسي لتحقيق مطالب العمال ورفع مستوى حياتهم وجعل النقابات منظمات جماهيرية فعلا، ولم يزل ذلك في رأس المهام المنتصبة أمام جماهير العمال ولاسيما الشيوعيين منهم، وتاريخ حزبنا منذ تأسيسه مرتبط ارتباطا وثيقا وعضويا بتاريخ طبقتنا العاملة. واليوم يتأكد للجميع أن قضية الاشتراكية صحيحة وعادلة وستنتصر بكل تأكيد، وإنني أطلب من الشيوعيين جميعهم في كل منظماتهم ومواقفهم العمل الصادق لإحياء الأخلاق الشيوعية.. أخلاق النزاهة والصراحة والصدق والجرأة والعودة الحقيقية إلى الجماهير بالدفاع عن حقوقها وتلبية مطالبها المشروعة في صراعها الطبقي الذي سينهي حتما ظلم الإنسان للإنسان... وشكرا لكم أيها الرفاق..

■ **محمد علي طه**

لبنان: صراع مفتوح الاحتمالات.. وإسرائيل أعجز من أن تتدخل..

لا تزال حالة الاحتقان السياسي سيّدة الموقف على الساحة اللبنانية التي تشكل مسرحاً آخر من مسارح الصراع مع المشروع الإمبريالي الأمريكي الصهيوني بأدواته وأزلامه وثنائياته الوهمية. فإلى أين تتجه الأمور حالياً في لبنان؟ وما حقيقة وحجم تسليح جماعات جعجع وجنبلاط والحريري؟ وماذا عن معزوفة التدخل السوري؟ وما دور الأداء الاقتصادي الاجتماعي لحكومة السنيورة وباريس ٣ فيما يجري؟ وماذا عن قوات اليونيفيل ووضع المقاومة الوطنية اللبنانية؟ وما هي المخارج من حالة الاستعصاء القائمة وارتباطها بأوضاع المنطقة؟

هذه الأسئلة وغيرها حملناها هاتفياً إلى لبنان لأن «أهل مكة أدرى بشعابها»، وكانت هذه الحوارات التي نعيد إخراجها حسب محاورها مع ضيوفنا الذين حال ضيق وقتهم في منحنا أوقاتاً متساوية فيما بينهم جميعاً دون أن يؤثر ذلك بالطبع على قيمة المعلومات والمواقف التي قدموها، وهم حسب الأحرف الأبجدية: الدكتور علي فياض رئيس مركز الدراسات والأبحاث في حزب الله، والأستاذ غالب أبو مصلاح الباحث الاقتصادي من جبل لبنان، والأستاذ ميخائيل عوض الكاتب والمحلل السياسي من بيروت. حاورهم عبادة بوظو.

❖ أ. غالب أبو مصلاح:

■ المعارضة غير قادرة على استلام السلطة حالياً ولكن لا بد من تلبية شروطها

■ الحوار السابق كان «حوارطرشان» والمعركة في لبنان هي معركة المنطقة ككل.

■ محاولة خلق توترات أثنية ومذهبية وطائفية تهدف إلى تفتيت القدرة النضالية المقاومة في هذه المنطقة.

■ الطبقة السياسية الحاكمة في لبنان منذ ١٩٩٢ تتبنى إيديولوجية الليبرالية الجديدة بنتائجها الكارثية.

■ الوجود السوري السابق كان له إنجازات كثيرة وارتكب الكثير من الأخطاء أيضاً.

■ التحريض ضد سورية تتدخل فيه النوايا والمصالح الغربية مع الشوفينية اللبنانية.

■ أمريكا مأزومة في المنطقة وفي العالم وداخلياً، وأوروبا تحاول أن ترث النفوذ الأمريكي.

■ هناك بداية انسداد أفق أمام الامبريالية الأمريكية وبداية انفتاح أفق أمام المد الشعبي المناهض.

الفلتان، كما يجري في العراق، لأن قوى المعارضة في لبنان تملك الأكثرية الشعبية الساحقة ولا تمثل فعلياً فئات طائفية ودينية في وجه فئات وطوائف دينية أخرى بل إنها تمثل تمثيلاً حقيقياً وواقعياً كل المذاهب والطوائف في لبنان وفي كل المناطق، في حين أن الحكومة لجأت للخداع من أجل الحصول على أكثرية نيابية، وهي تحاول عبر هذه الخدعة واستمرارها أن تقود لبنان وتتحكم به لإلحاقه بالمركز الغربي الرأسمالي المهيمن، أي الولايات المتحدة الأمريكية وأتباعها في أوروبا وإسرائيل.

❖ أ. ميخائيل عوض: نحن الآن على عتبة مفترق طرق حاد وخطير. الفوضى احتمال ونسبته عالية، وأيضاً الحسم احتمال قائم ونسبته عالية. ما أود الإشارة إليه هو أننا الآن في دائرة الفوضى وهي ليست احتمالاً فحسب. والسؤال المطروح: هل تجري عملية حسم ستقطع دابر الفوضى وتنتهي مخاطر توسيع بيئتها إذا ما استمرت التوترات الأمنية إلى زمن أطول؟ من شأن ذلك أن يوفر البيئة والشروط المناسبة لأن تطيل الفوضى زمناً طويلاً، الحسم ربما هو المطلوب وموازين القوى تشير إلى ذلك. لكن وكما هي كالعادة يعترض الحسم أحد أمرين: إما ارتباك في قيادة المعارضة وعدم تقدير خطورة اللحظة والظرف، أو أنه ليس هناك قرار بالحسم وذلك تبعاً لرؤية أو مصلحة تفترض أن حالة الفوضى يمكن أن توفر بيئة تستثمر فيها المعارضة وحلفاؤها أكثر من بيئة حسم تحمّل المعارضة أعباء سلطة سياسية مأزومة ووضع اجتماعي واقتصادي خطير.

وهل يمكن أن تأخذ صيغة الحسم هذه شكل العودة إلى الحوار؟

❖ أ.ميخائيل عوض: لا أعتقد ذلك. فالحسم صيغته الوحيدة هي أن تستخدم المعارضة ما لديها من وسائل ومؤسسات ومشروعية دستورية بالإضافة للمشروعية الشعبية والحياد الإيجابي لمؤسسة الجيش والمؤسسة العسكرية فتعزم وتذهب إلى أخذ السلطة السياسية من يد الحكومة التي مزقت الدستور وخرقته وتمردت على مقولات الإجماع الوطني وتثبيت الاستقرار ولجأت إلى تفعيل ميليشياتها وقناصبها الذين بدأوا يعبثون بالاستقرار والأمن.

❖ أ. غالب أبو مصلاح: ليس كالحوار الذي كان سائداً في الماضي، إذ أنه كان «حوار طرشان»! الآن هناك صراع وهو لن يصل إلى حرب أهلية بفعل إرادة المعارضة وقوتها الحقيقية ولكن بالمقابل هناك ضغوطات ستستمر وتتصاعد على الأرجح إلى أن تصل المعارضة إلى تحقيق مطالبها الأساسية وهي الآن لا تريد إلغاء القوى الحاكمة الملحقّة بالغرب كلياً، وربما أخذ هذا وقتاً طويلاً ولكن الوصول إلى هذه الحلول مرتبط بما يجري في المحيط، لأن المعركة في لبنان ليست من أجل لبنان فقط بل هي جزء أساسي من المعركة التي تجري في المحيط، أي في العراق ولبنان والأردن وسورية وفلسطين.

❖ د.علي فياض: نحن منفتحون على الحوار وامكانية العودة للحوار قائمة ولكنها ليست عملية فلكلورية بلا معنى. سبق أن دُعينا إلى بعض اللقاءات الثنائية لكن أكدنا على ضرورة إحراز تقدم في المنطق السياسي وإلا ماذا يعني الرجوع إلى الحوار كيفما كان، وضرورة أن يكون هناك استعدادات فعلية للمضي قدماً للبحث عن الحل. أما تحويل الحوار مسألة فلكلورية ولفظية فهذه تعبنا منها واختبرناها مراراً وأصبحتنا نعرف نهايتها سلفاً.

في خضم ما جرى في لبنان مؤخراً وفي سياق محاولات اختلاق ثنائيات وهمية بعيداً عن القواسم والانقسامات الوطنية، سقط ضحايا وأصبح هناك تراشق بالمسؤوليات حول من استخدم السلاح، السؤال هو ما حقيقة وحجم تسليح القوات اللبنانية وعناصر جنبلاط وعناصر المستقبل؟

❖ د. علي فياض: أنا أريد أن أقول وللأسف الشديد إن هناك محاولات تجري على قدم وساق برعاية خارجية لتسليح بعض المجموعات تحت عناوين طائفية أو مذهبية أو ما شابه ذلك وهذا مؤشر خطير داخل الساحة اللبنانية فالجميع يدعي الحرص، لكن من الناحية العملية لا يوجد شيء على أرض الواقع يبشر بالخير.

❖ أ.ميخائيل عوض: لا شك أنه هناك عملية تسليح واسعة بدأت منذ أكثر سنة ونصف، مع الأخذ بعين الاعتبار أن القوات والحزب التقدمي كانوا يملكون أسلحة وبنى عسكرية وشبكة أمنية واسعة طيلة الفترة الماضية ولم يجر تشكيك تلك الشبكة ولم تسلم كل أسلحتها. أما تيار المستقبل فهو حديث العهد وهناك الكثير من المعلومات التي يجري تداولها منذ فترة عن دورات إعداد لمجموعات القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وكذلك تيار المستقبل على نحو خاص، جرت في الأردن والسعودية حيث تم تدريب أكثر من ١٥٠٠/ من العناصر والكوادر. ويضاف إلى ذلك المعلومات المتداولة والموتقة حول وصول كميات من الأسلحة عن طريق المطار عبر الطائرات الأمريكية وكشفت عنها محطة المنار وغيرها، هذا بالإضافة إلى وثائق أخرى لدى عدد من القوى حول أسلحة أخرى وصلت عبر مرافئ غير شرعية في جونية وبنّت جبيل للقوات اللبنانية.

وكيف يمكن الخروج من موضوع التناقضات الوهمية الثانوية التي تحاول الامبريالية الأمريكية خلقها في المنطقة؟

❖ أ. غالب أبو مصلاح: بالوعي وطرح الشعارات الصحيحة والتدرج بالشعارات ضمن هذه المرحلة. بالطبع هناك ولايات متعددة في كل بلد وفي كل منطقة من العالم والسؤال ما هو الولاء المهيمن وبالتالي ما هو التناقض الأساسي المهيمن في المنطقة. إن محاولة خلق توترات أخرى أثنية ومذهبية وطائفية تهدف إلى تفتيت القدرة النضالية المقاومة في هذه المنطقة وبالتالي نفاذ المشروع الامبريالي الصهيوني، الآن في لبنان وبالرغم من كل هذا التحريض الجاري على قدم وساق والذي بلغ أوجه في هذه المرحلة لم تستطع كل هذه التحريضات بالتالي أن تحرف المقاومة الوطنية عن أهدافها الحقيقية فمازالت ترفع نفس الأهداف وتقاتل من أجلها ولا تريد أن تنزلق إلى حرب مذهبية في المنطقة وفي لبنان بشكل خاص وتطرح الأهداف الحقيقية، وبالطبع عليها أن تطرح برأيي أكثر فأكثر القضايا الاقتصادية الاجتماعية التي تمس حياة الجماهير حتى تستطيع بالنهاية تقديم برنامج واضح للسلطة ومن أجل ممارسه السلطة.

وما دور الأداء الاقتصادي الاجتماعي لحكومة السنيورة، وموضوع باريس ٣ بما يجري على الساحة اللبنانية؟

❖ أ. غالب أبو مصلاح: حكومة السنيورة هي استمرار للنهج الذي اتبعته «الحريرة» في لبنان، فمنذ أن استلم الحكومة رفيق الحريري وحتى الآن هناك نهج واحد، وفؤاد السنيورة ومن يعمل



معه كان جزءاً أساسياً من هذا الفريق الحاكم في لبنان الذي يمثل طبقة حاكمة تمر بأبشع أزمة تاريخية بمعنى أنها فقدت دورها التاريخي. هذه الطبقة منذ ١٩٩٢ تتبنى إيديولوجيتها الليبرالية الجديدة التي طرحها المحافظون الجدد عند وصولهم إلى السلطة في بريطانيا والولايات المتحدة، هذه الليبرالية المتوحشة التي كانت لها كوارث عديدة في كل بلدان العالم الثالث التي طبّقت هذه المبادئ. طبعاً هذه الليبرالية تعبر عن إيديولوجية الرأسمالية العالمية في مرحلتها الأكثر احتكارية وعولمة. وهذه الإيديولوجية تعمل لمصلحة هذه الرأسمالية وإخضاع بلدان العالم الثالث لمصالحها وفتح أسواقها لهذا الغزو الامبريالي العالمي. وحكومة السنيورة هي امتداد لهذه الأزمة التي تريد إلحاق لبنان بالمراكز الأوربية وفتح السوق اللبنانية أمام الإغراق بالمنتجات الصناعية والزراعية والخدمات من قبل الرأسمال الدولي والشركات المعولمة بشكل خاص. وهذا أدى للبنان إلى الوقوع بفخ المديونية وإلى المزيد من إفقار الشعب اللبناني. ولقد أصبح قرابة ٦٠٪ من الشعب اللبناني عند خط الفقر أو دونه، وارتفعت البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، وهاجر أكثر من مليون لبناني منذ عام ١٩٩٢ حتى الآن، وكل ذلك وسّع من الفوارق الطبقيّة وخلق طبقة سوبر غنية وحفنة قليلة من الأثرياء الكبار المحتكرين والمتحقيّن وهم وكلاء للشركات والبنوك الأجنبية، وهو ما أفرّز الأكثرية الساحقة من اللبنانيين. وهنا تتماثل المصالح الاقتصادية مع المصالح السياسية وهي الالتحاق بالمركز الغربي الامبريالي المهيمن.

ولكن تردّي الوضع الاقتصادي الاجتماعي يشكل أرضية مشروعة لتحرك المعارضة اللبنانية؟

❖ د. علي فياض: نحن نلتزم بهذه المواقف ولكن بالمقابل لدينا موقف نقدي تجاه سياسات الدولة حتى فيما يتعلق بالنتائج الاقتصادية لباريس ٣، فهي نتائج لا تعالج أزمة لأن المبالغ التي حددت دولياً لمعالجة الأزمة المالية العامة أو المديونية العامة هي محدودة جداً قياساً بالأموال التي خصصت لدعم المشروعات التنمية بإشراف المؤسسات المانحة نفسها أو بإشراف المؤسسات الدولية أو صناديق التنمية الدولية. وعلى أية حال فإن أولى انطباعاتنا على نتائج باريس ٣ هو أن هناك قراراً دولياً بضرورة إنعاش الوضع الاقتصادي اللبناني

باريس-3 «ترقيعي» خوفاً من انهيار اقتصادي شامل

لكن ليس معالجته! فما يريده المجتمع الدولي هو الحوّل دون انهيار الوضع الاقتصادي وتقوية حكومة الرئيس السنيورة لكن طبيعة المساعدات التي منحت من الأطراف الدولية لا تؤثر إلى وجود رغبة حقيقية بإخراج الاقتصاد اللبناني من أزمته الخائقة لأنه يحتاج إلى صنف آخر من المعالجة مختلفة تماماً عما قدم في باريس٣ .

من الملاحظ أنه مقابل العجز الحكومي اللبناني تلجأ السلطة اللبنانية الحالية دائماً إلى العزف على وتر التدخل السوري الأمنيـ ما هي حقيقة الموضوع؟

❖ أ. ميخائيل عوض: فيما المعطيات والأمر واضحـ وغير ملتبسة لجهة التدخل الأمني والعسكري والسياسي والدبلوماسي لسفراء الدول الغربية وللسمفير السعودي والمصري والتدخل بأدق التفاصيل وكما قلت سابقاً هناك وقائع أكيدة عن تسليم فرقاء لبنانيين، وبرغم هذه الظاهرات المكشوفة والمعروفة لم يستطع فريق السلطة أن يثبت بواقعة واحدة أن هناك تدخلاً أمنياً سورياً وعلى أي من المستويات. السوريون انسحبوا كقوة أمنية وعسكرية وسياسية من لبنان وثبت ذلك من لجنة تقصي الحقائق الدولية التي أصدرت بيانها عندما تم انتدائها للبنان، وبالتالي لا يوجد سوى المزيد من الاتهامات وليس هناك من مؤشرات حقيقية .

أ. غالب أبو مصلح: يعتبر هذا نوعاً من التضليل. فآين التدخل السوري الأمني الآن؟ لا شك إن الوجود السوري السابق كان له إنجازات كثيرة وارتكب الكثير من الأخطاء أيضاً، وخاصة لجهة تثبيت حكم هذه الطبقة المتلحقة وعدم مساعدة الطبقات الشعبية وممثليها الحقيقيين على النهوض والوصول إلى السلطة والمشاركة فيها. ولكن الآن أين هو التدخل السوري؟ هناك مثل في لبنان يُردّد للتهكم عندما يحاول البعض أن يبرر شيئاً أو جريمة ما، فيقول: «كل الحق ع الطليان» والآن أصبح الحق على السوريين، مهما حدث! وهذا هراء، ونوع من التحريض الذي تتدخل فيه النوايا والمصالح الغربية مع الشوفينية اللبنانية التي حاولت بعض الإيديولوجيات اللبنانية أو ما يسمى بالقومية اللبنانية التركيز عليها للابتعاد والانسلاخ عن العمق العربي. ولكن عمقنا الأساسي هو سورية. ولا يمكن إطلاقاً للبنان التقدم والتطور إلا بالتلاحم مع سورية، وإذا كان سايكس بيكو مرحلة استعمارية قد انقضت، فأنا أشك الآن في الموضوع المتعلق بتغيير الدستور والدور الاقتصادي بل بمشروعية الكيان (الحكومي اللبناني-م) الذي أصبح على المحك بلا دور سوى التآمر على الداخل العربي وبالتالي فإن هذه المعركة تضع الكيان وحتى أفقه التاريخي على المحك.

وما هو الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإسرائيل في الساحة اللبنانية؟

❖ أ. غالب أبو مصلح: الدور الأوربي لا يختلف إطلاقاً عن الدور الأمريكي وخاصة في هذه المرحلة. وإذا أخذنا الدول الأوربية الأساسية فرنسا، بريطانيا، ألمانيا فإنها، على ما يبدو، ونتيجة الضعف الأمريكي والمأزق الأمريكي في العراق والمنطقة، عادت لها الشهية الاستعمارية، وهي تحاول أن تثرث النفوذ الأمريكي كما ورث النفوذ الأمريكي النفوذين الفرنسي والبريطاني في المنطقة سابقاً، وبالتالي نجد السياسة الفرنسية أكثر شراسة وعداءً واستكلاًباً على التدخل والسيطرة في هذه المنطقة من السياسة الأمريكية. وينطبق الأمر ذاته على ألمانيا بعد استلام ميركل الحكم هناك: تصريحاتها وتصريحات وزير خارجيتها توجي بعودة الشهية الألمانية للعودة إلى المنطقة كقوة استعمارية، وأمريكا تدعم هذا الشيء ولكنها تريدع مساعداً للدور الأمريكي وليس بديلاً عنه أو وارثاً له. فأمريكا تقود أوروبا نحو مغامرات استعمارية جديدة كما هو الحال الآن مع حلف الناتو وتدخله في أفغانستان بقيادة أوربية وذلك من أجل أخذ عبء كبير عن السياسة الأمريكية في المنطقة ومشاركة أمريكا بكل طموحاتها العسكرية والاستعمارية للهيمنة والسيطرة.

وهل من احتمال بتجدد الحل العسكري الخارجي دعماً لحكومة السنيورة أو توسيعاً لدور اليونيفيل باتجاه فرض سحب سلاح حزب الله؟

❖ د.علي فياض: يطمح حتى أطراف السلطة الداخليين بأن يتمكنوا من استجلاب التدخل الدولي إلى الساحة اللبنانية أو أن تلعب القوات الدولية المعززة دوراً داخلياً داخل التوازنات في



د. علي فياض

الساحة اللبنانية وهذه مسألة شديدة الخطورة بل حتى أبعد من ذلك يجب أن نضع في الحسبان دائماً بأن ورقة العودة إلى الحرب بالنسبة لإسرائيل مجدداً هي إحدى الخيارات التي يبيتها أعداء المقاومة ضد المقاومة. ويرأي سيخطئ كثيراً من يفكر بهذه الطريقة ويعتمد على هذه الخيارات لأنه سيعترتب على هذا أثمان كبيرة سيدفعها كل اللبنانيين وليس طرفاً واحداً.

❖ أ. ميخائيل عوض: هناك تهويل لدى الإسرائيليين، وهم مذعورون من التطورات وهم يعتبرون أن الحكومة الحالية هي أداتهم في إفشال نتائج الانتصار والانقلاب عليه ولديهم شبكات للتخريب وقاموا خلال الأيام الماضية بطلعات جوية استنزائية مع إسقاط البالونات المسمومة والخ. أما أن تقوم إسرائيل بحرب، فلو تسنى لها ذلك وتوفرت لديها الإمكانيات فهي معنية بالتأكيد بأن تدعم فريقها الحاكم في لبنان والمسيطر على بعض المناطق، ولكن يمكنني القول إن إسرائيل ليست في وضع يسمح لها بالقيام بحرب أخرى بعد حرب تموز والنتائج التي حصدها منها. من جانب آخر، فالْيونيْفيل وقوتهم التي تصل إلى عشرة آلاف عنصر عاجزون عن القيام بأية مهمة بالجنوب، بل إنهم انتدبوا لحماية شمال فلسطين أي حماية الكيان الصهيوني وإذا ما تم إقحامهم بالوضع الداخلي فلا تعدادهم ولا إمكاناتهم أو قدراتهم تفي بالغرض. وأما أن تُتدب قوى أخرى إلى لبنان، فالأكثرية الشعبية والمؤسسة العسكرية ومواقع دستورية ترفض ذلك، وهذا يعني أن الغرب، أوروبا وأمريكا، سيكونان معنيين بحرب غزو جديدة للبنان، واعتقد أن موازين القوى لا تسمح لهم بذلك لا من قريب ولا من بعيد. ولكن الروح والمخططات العدوانية قائمة. السؤال هل تتوافر إمكانيات التنفيذ أم لا؟ الساحة اللبنانية أعقد من أن يستطيعوا القيام بأعمال من هذا القبيل.

❖ أ. غالب أبو مصلح: ليس هناك أي فرصة لهذا الاحتمال! أولاً من أسقط البند السابع ليس دموع السنيورة وسياساته وغيره بل انتصار المقاومة، وكل قوة اليونيفيل التي أتت إلى لبنان لم تأت إلا بعد أن أخذت ضمانات من المقاومة أنها تقبل بهذا الدور، ومؤخراً عندما احتدم النقاش كان هناك تكالب على معرفة موقف المقاومة أننا نرفض وجود اليونيفيل، فإذا قالت المقاومة أننا نرفض الآن وجود اليونيفيل فلن يبقى جندي واحد لليونيفيل في جنوب لبنان، وبالتالي فإن توسيع هذا الدور ليس مئة من أحد، لا من حكومة السنيورة ولا من الدول الأوربية ولا من أمريكا. الآن لو كان بمقدور أمريكا أن تحتل لاحتلت، ولكن إسرائيل ذراعها الأقوى فشل في أن يفعل أي شيء ضد المقاومة، فشل في أن يحتل جنوب لبنان ولو مؤقتاً، فشل في الوصول إلى الليطاني، فشل فشلاً ذريعاً عسكرياً ونفسياً، وبالتالي ليست هناك قوة أوربية، أو محلية أو عالمية لديها الاستعداد للدخول في مغامرة في لبنان لأنها تدرك قوة المقاومة في لبنان، وهي مقاومة أثبتت قدرتها سابقاً منذ ١٩٨٢ وحتى الآن. وبالتالي فهذا الاحتمال هو للتهويل فقط وليس له قاعدة حقيقية أو منطقية.

في العموم هناك تأثير لما يجري في لبنان وارتباطه بما يجري في المنطقة، في العراق فلسطين..وهناك أيضاً محاولة لتضخيم التناقضات الثانوية وحرف



أ. ميخائيل عوض

القضية عن مسارها الأصلي، أي الصراع العربي-الإسرائيلي، وتناقض المشروع الشرق أوسطي والمشروع المضاد، ما تعليقكم على ذلك؟

❖ د. علي فياض: إن هذا الربط هو ربط موضوعي من ناحية ما، فهكذا كانت دائماً طبيعة الأزمة اللبنانية، ولكن ما نلاحظه هو أن الأمريكيين يعتمدون إقحام الساحة اللبنانية في حساباتهم الإقليمية، وبالتالي فهم يطلقون مواقفهم باتجاه الساحة اللبنانية بالاعتماد على حساب مآزقهم في العراق وصراعهم مع الإيرانيين والسوريين والقضية الفلسطينية، وهذا ما يعقد الأزمة ويزيد ارتباطها بالتعقيدات الإقليمية في المنطقة ككل.

❖ أ. غالب أبو مصلح: هي ليست فقط بالتناقض العربي الإسرائيلي، هي التناقض ضد الامبريالية الأمريكية بشكل خاص. وإسرائيل لا تعدو كونها قبضة بيد الامبريالية الأمريكية وأداة استعمارية غربية في هذه المنطقة. هذا الدور الذي أسس إسرائيل وأنشأها، وتستمر إسرائيل في لعب هذا الدور. وبالتالي فإن ما يجري في لبنان هو جزء من هذا الصراع في المنطقة ككل، وأعتقد أن مركز الثقل الحالي في هذه المعركة هو العراق الذي يعتبر جائزة كبرى وهي البوْرة التي تهزم فيها الولايات المتحدة الأمريكية والتي تهدد كل هذه الهجمة الامبريالية على المشرق العربي ككل.

❖ أ. ميخائيل عوض: الساحات اللبنانية والفلسطينية والعراقية هي مسرح عمليات واحد. هكذا تتعامل معه القوى الغربية والمشروع الغربي. الغرب الآن يستشعر خطر هزيمة ماحقة تقترب لحظاتها الأخيرة في الدوائر الثلاث وبالتالي الانحسار عن منطقة الشرق الأوسط بالرغم من أهميتها الإستراتيجية والاستثنائية، ولم يعد لديه إلا وسيلة واحدة لتعويم مشروعه وكسب مزيد من الوقت، وهي الفتنة أو ما يسمى بالفوضى الدامية، وهم يسعون إلى ذلك. وأنا من القائلين بأن هذا المشروع ليس له قابلية لتحقيق الأهداف الاستعمارية في المنطقة.

وفي ظل استمرار حالة التنازع بين المشروعين، ما هي المخارج؟

❖ د. علي فياض: المخارج هي في البحث عن تسوية حقيقية بين اللبنانيين تقوم علي الشراكة الفعلية، وفيما يتعلق بالمنطقة فإن جزءاً من مهماتنا الوطنية هو أن يبقى لبنان في موقع الداعم للقضية القومية التي تشكل الأساس وأيضاً في موقع الرفض لسياسات الهيمنة الأمريكية وتدخلها في الشأن اللبناني وفي كل شؤون المنطقة وهذا هو أحد أبعاد الصراع في الحقيقة، لأن الأمريكيين خطفوا البلد على مدى أكثر من عام، وفريق السلطة رهن البلد للسياسات الأمريكية ومصالحها في المنطقة على مدى العام الفائت، وعندما نطالب بحكومة وحدة وطنية وبقرار سياسي متوازن فإن هدفنا من ذلك هو أن نعيد إنتاج الموقع السياسي اللبناني بما يحرره عملياً من الهيمنة الأمريكية وهذا هو أحد أبعاد الصراع التي لا ننكرها ولا نخفيها .

❖ أ. غالب أبو مصلح: المخرج الوحيد هو المقاومة والانتصار ليس هناك حل وسط بين هذه الهجمة الامبريالية وحقوق الجماهير ومصالحها. في العراق هناك حرب وأعتقد أن أمريكا خسرتها كما هو معلن لدى الكثير من المحللين الأمريكيين

وتبحث أمريكا الآن عن مخارج بأقل خسائر ممكنة وهي خائفة على ضياع نفوذها في الدول المحيطة بالعراق ولذلك فإنها تريد الخروج من العراق كما سبق وخرجت من فيتنام مع ضمانات بالأا تمتد هذه التداعيات، واعتقد أن عدم توسع تبحث الآن عن بدائل لنفط الشرق الأوسط وهو ما جاء في خطاب بوش منذ أيام. وهناك خطط عديدة تدرسها أمريكا مسبقاً بهذا الخصوص، ليس تعغفاً عن نفط الشرق الأوسط، ولكن بسبب إدراك مقدار العداء الذي حصدهته السياسات الأمريكية الامبريالية والصهيونية في نفوس الجماهير والتي ستجعل هذه المنطقة عند انتصار المقاومة في موضع العداوة المطلقة مع أمريكا وبالتالي فأمريكا تبحث عن مناطق ومصادر أخرى للنفط.

لكن هناك من يرى أن أمريكا هي الآن بصدد الانسحاب من مراكز المدن العراقية والعودة للقواعد الأمريكية في العراق من أجل التحضير لشن عدوان على إيران؟

❖ أ. غالب أبو مصلح: كان هذا يقال في الماضي ولا اعتقد أنه قائم حالياً، لأن الرأي العام الأمريكي وإمكانيات أمريكا لا تسمح لها بشن أي هجوم آخر. ومعروف أن الوضع الاقتصادي هو عصب الحرب والقصور الاقتصادي هو الذي يمنع الحروب ويجبر أي دولة على الانكفاء. والآن تعاني الولايات المتحدة من مشكلة بنبوية كبيرة على الصعيد الاقتصادي الاجتماعي. أولاً تضاعلت قدراتها التنافسية على المستوى الدولي، وهي أكبر دولة مَدينة في العالم حالياً مع تجاوز إجمالي الدين الداخلي والخارجي الأمريكي(٤٠) تريليون دولار، وهذه كارثة على المستوى البعيد .

أما العجز في حساب المدفوعات الجارية الأمريكي فيقارب المليار دولار سنوياً. وفي المقابل تلحق الصين بالولايات المتحدة سريعاً من ناحية الدخل الحقيقي القائم والقدرة الشرائية المرتبطة به. وبموازاة ذلك نجد القدرات الأمريكية العسكرية في انحسار، كانوا يعتمدون من الناحية النظرية التقنيات العالية بدلاً من القوى البشرية، واستعمال الأسلحة الأكثر تعقيداً بدلاً من العادية والمتعارف عليها عالمياً. ولكن كل هذه البنية الفكرية والإيديولوجية في الدفاع قد انهارت تماماً، وباتت أمريكا الآن تعيد النظر كلياً في بنيتها العسكرية التي فشلت في تحقيق الأهداف الأمريكية. صحيح أنها نجحت في كوسوفو، ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً في العراق وأفغانستان. القول إن بإمكان أمريكا شن حرب أخرى وتكسبها دون أي خسائر بشرية سقط الآن، ولابد بالتالي من تغيير. ويدور الاتجاه حالياً حول الاستفتاء عن القواعد الكبرى واستبدالها بقواعد أصغر وأكثر انتشاراً في العالم، على أن يكون أكثرها قواعد نائمة لا تستعدي الجماهير المحلية، ولكن كل هذه الطرق لا تستطيع أن تنتشل أمريكا من المسيرة الانحدارية للإمبريالية الأمريكية، واعتقد أنها تسير حالياً نحو السقوط النهائي بسبب مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية وعداء الرأي العام العالمي لها أكثر من أية دولة أخرى. ولا توجد أي دولة فيها أكثرية شعبية تؤيد أمريكا باستثناء الهند .

إذاً هناك بداية انسداد أفق أمام الامبريالية الأمريكية وبداية انفتاح أفق أمام المد الشعبي المناهض؟

❖ أ. غالب أبو مصلح: هذا صحيح وخاصة ما يجري في أمريكا اللاتينية، الحقيقة الخلفية للولايات المتحدة، فهناك تجارب اشتراكية تعيد الأمل في إحياء فكر اشتراكي بإمكانه طرح بديل عن النظام الرأسمالي. وهذه بداية، وهم مدركون أنه لولا انغماس أمريكا في حربها على العراق لما فُتح المجال أمام هذه التحولات العميقة في أمريكا اللاتينية. فبعد فترة قصيرة من سقوط الاتحاد السوفيتي كان هناك نظام عالمي أحادي القطبية، ولكن هذه الأحادية تسقط بسرعة. روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي كانت تحلم بالبيت الأوربي المشترك وهذا الحلم أثبت أنه غير حقيقي في المطلق، وأن انهيار الاتحاد السوفيتي لم يؤد إلى اندماج روسيا في أوروبا، بل إلى تقدم الهجمة الرأسمالية الأوربية الأمريكية إلى حدود روسيا، وبالتالي ظهر حلف شنغهاي الذي يريد أن يشكل مركزاً قوياً وهو قادر على ذلك في وجه هذه الاندفاعة الإمبريالية ليس فقط في أواسط آسيا بل في كل أنحاء العالم.

■ **إعداد وحوار: محمر الشؤون العربية والدولية o.bozo@kassioun.org**

❖ **د. علي فياض:**

■ **الموقف الأميركي يحول دون الوصول إلى تسوية للأزمة اللبنانية.**

■ **نحن منفتحون على الحوار ولكن ليس بشكل فلكلوري.**

■ **هناك محاولات حثيثة لتسليح بعض المجموعات تحت عناوين طائفية أو مذهبية.**

■ **الهدف من باريس٣ هو دعم حكومة السنيورة، ولكننا نفصل المسألة الاقتصادية عن السياسية رغم تحفظنا على كل من الورقة الاقتصادية للحكومة ونتائج المؤتمر .**

■ **العودة إلى الحرب بالنسبة لإسرائيل هي خيار يبيته أعداء المقاومة ضد المقاومة ولكن الثمن سيكون باهظاً.**

■ **الأمريكيون يعتمدون إقحام الساحة اللبنانية في حساباتهم الإقليمية، في العراق وفلسطين ومع السوريين والإيرانيين .**

■ **نطالب بحكومة وحدة وطنية للتحرر من الهيمنة الأمريكية.**

❖ **أ. ميخائيل عوض:**

■ **نحن الآن في دائرة الفوضى، وعلى المعارضة استخدام كل أوراقها لأخذ السلطة.**

■ **تم في الأردن والسعودية تدريب أكثر من /١٥٠٠/ من عناصر أحزاب السلطة.**

■ **حكومات الحريري راكمت على لبنان ديناً يفوق (٤٥) مليار دولار أي ضعفي الناتج الوطني القائم وهي أعلى نسبة في التاريخ وفي العالم .**

■ **مؤتمر باريس تكريس لمبدأ المساعدات المسمومة كما هي الحال مع السلطة الفلسطينية.**

■ **هناك قوى دولية ترغب في استخدام لبنان لإطلاق الفتن على أساس «الفوضى البناءة».**

كوبا: الصمود والتحدي والمنجزات 1-2

■ **الدكتور نجم الدليمي**

أولاً: كاسترو يتحدى؛

في ١٦/١٠/١٩٥٣، تم اعتقال فيديل كاسترو، بسبب نشاطه الثوري ودفاعه المبدئي والحقيقي عن مصالح الشعب الكوبي، وقد عبر كاسترو أثناء المحاكمة عن معاناة شعبه والتي تمثلت بالأتي:
أشار كاسترو أمام المحكمة إلى أن الشعب الكوبي يواجه البطالة وخاصة وسط الشباب إذ بلغ عدد العاطلين عن العمل بـ(٦٠٠ ألف شخص (علماً كان عدد سكان كوبا عام ١٩٥٣ (٥.٥) مليون نسمة)، وخلال الفترة من أيار عام ١٩٥٣ وحتى كانون الأول من العام نفسه، بلغ عدد العاطلين عن العمل مليون شخص، وإن ربّ الأسرة يعمل (٤) شهور في السنة فقط!! وكما يوجد نصف مليون عامل زراعي كوبي يعملون لمدة (٤) شهور في السنة فقط، أما بقية الفترة الزمنية فهم يعانون البطالة والجوع والبؤس الحقيقي، وهناك عشرات الآلاف من العمال الصناعيين يعانون من انحطاط المستوى المعاشي بسبب قلة الأجور وعدم انتظام دفعها في الوقت المحدد، وهناك (١٠) ألف من الخريجين (أطباء، أطباء أسنان، مهندسين، محامين، فنّانين، صحفيين...) لم يحصلوا على العمل لا في مجال اختصاصاتهم ولا في غيرها، فالباب مغلق أمام هؤلاء الخريجين!١٩

الحياة الكارثية

لقد أوضح كاسترو أمام المحكمة، أن أكثر من ٥٠٪ من الأراضي الزراعية في كوبا هي تحت تصرف الأجانب، وهناك ٣ ملايين هكتار من الأراضي الزراعية غير مستخدمة وهناك ٢٠٠ ألف عائلة فلاحية في كوبا لا تمتلك الأرض الزراعية من أجل العمل والعيش الكريم، وإن ٨٢ بالمئة من المزارعين الصغار يدفعون الضرائب بانتظام للنظام الحاكم، وكما يوجد (٢.٢٠٠.٠٠٠) شخص من سكان المدن يدفعون حصة الأسد من دخلهم النقدي لقاء خدمات



السكن!! وكما يوجد (٢.٢٠٠.٠٠٠) شخص في الريف والمدينة لا يملكون الكهرباء، وإن أكثر من ٥٠ بالمئة من أطفال المدارس يذهبون للمدارس وهم حفاة وجياع وملابسهم ممزقة، وإن ٩٠ بالمئة من أطفال الريف يعانون من نمط حياة كارثي والآلاف منهم يموت بسبب الأمراض المختلفة المتفشية في المجتمع، وإن ٩٠ بالمئة من الشعب

الكوبي أميون وأشباه الأميين.

هذه بعض الحقائق الموضوعية التي أدلى بها فيديل كاسترو أمام المحكمة في أكتوبر عام ١٩٥٣ .

ثانياً: بعض المنجزات الاشتراكية في كوبا؛

من أجل إعطاء تقييم موضوعي للمقارنة بين منجزات الثورة الاشتراكية في كوبا وما قبل الثورة، لا بد من الاعتماد على بعض المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، وهذه المعطيات والمنجزات تعطي الإجابة الموضوعية وهي الحكم، وتعكس أيضاً أفضلية وفاعلية وحيوية الاشتراكية في كوبا .

بين الرأسمالية والاشتراكية في كوبا
❖ إن الجدول (الوارد أدناه) لا يحتاج إلى شرح أو توضيح فالأرقام والواقع الموضوعي خير دليل على صحة ما ذكر أعلاه.

منجزات اشتراكية أخرى؛

١ ـ تحتل كوبا الاشتراكية المرتبة الأولى في العالم في عدد المعلمين والمدرسين بالنسبة لحصة الفرد الواحد، إذ يوجد في كوبا ٢٩٠.٥٧٤ معلم ومدرس، وفي المرحلة الابتدائية فإن حصة كل معلم ٢٠ طالباً، وفي المرحلة المتوسطة فلكل معلم ١٥ طالباً وهذا غير موجود حتى في غالبية البلدان الرأسمالية، ناهيك عن البلدان النامية، وكما يوجد

❖ **جدول مقارنة لبعض المؤشرات الاجتماعية ـ الاقتصادية**

التفاصيل	في الرأسمالية عام ١٩٩٣	في الاشتراكية عام ٢٠٠٢
١ ـ عدد السكان	٥.٩٢٠.٠٠٠ نسمة	٦.١٧٧.٧٢٢ نسمة
٢ ـ عدد الأميين	٨١٧.٥٠٠ أمي	١٩.٠٠٠ أمي
٣ ـ عدد الطلبة في المرحلة المتوسطة	٢٢٩.٩٨٦ طالب	٥.٢٢٢.٧٢٢ طالب
٤ ـ عدد الطلبة الحاصلين على التعليم العالي	٢٢.١٩٠ طالب	٧٢٩.٧٢٢ طالب
٥ ـ عدد الناطقين اقتصادياً	٢٠.٥٩.٦٢٩ شخص	٢.١٢٢.٠٥٨ شخص
٦ ـ نسبة البورت السكنية ـ كوخ	٢٣.٢ بالمئة	٥.٧ بالمئة
٧ ـ نسبة البورت التي فيها كهرباء	٥٥.٦ بالمئة	٩٥.٨ بالمئة

الإعمار والدمار بيد الاستعمار

لبنان، في حين أنّ المجتمع الأوروبي يجوّع الشعب الفلسطيني المذنب لأنّه قام بخيارات انتخابية لا تناسب ذلك المجتمع، تريد البلدان الأغنى في العالم، بتواطؤ البرجوازية المحلية، استنزاف الشعب اللبناني!
يهدف مؤتمر باريس ٣ إلى وضع البلاد بين أيدي الرأسماليين اللبنانيين المدعومين بالرجعية العربية، ولاسيما السعودية، والإمبريالية، ولاسيما الفرنسية والأمريكية. لا يزال أولئك الذين يحثّون للإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية يؤمنون بحقبة سيطرة فرنسا على لبنان وشيراك لا يزال يبكي صديقه الكبير الملياردير الحريري.

إنّ برنامج التقشف المراد فرضه على الشعب اللبناني متناقضٌ تماماً مع الإجراءات التي تسمح للبلاد بحلّ مشكلاتها . وهكذا، يجري ربط العملة الوطنية بالدولار الأمريكي ويقام نظام ضريبة مضافة (١٥ بالمائة) سوف يفاقم التفاوت الاجتماعي. وفي حين يعاني السكان من تفكك البنى الوطنية الأساسية، يجري التخطيط لخصخصة الخدمات العامة (الكهرباء والهاتف والماء والتعليم...).

جيش احتلال لا يريد ذكر اسمه!
إذا ما استمعنا إلى المسؤولين الفرنسيين، فإنّ قوات اليونيفيل، بما في ذلك الجيش الفرنسي، تنفذ على الأراضي اللبنانية مهمةً محايدةً تماماً تهدف لحماية السكان المحليين ووقف إطلاق النار "بين حزب الله وإسرائيل". وفي حين عانى الشعب اللبناني في الصيف المنصرم من هجوم إجرامي واسع أدى إلى وفاة أكثر من ١٢٠٠ مدنيٍّ وإلى آلاف الجرحى، يريدوننا أن نصدّق بوجود نزاع بين خصمين متعادلين. لا، لا مجال للمقارنة بين المقاومة اللبنانية وبين القوات المسلحة التابعة للكيان الصهيوني! هذا العدوان غير المبرر مسؤوليّة إسرائيل والبلدان التي دعمتها وحسب. لذا، فمن المشروع والملح المطالبة بأن يقوم المعتدي الإسرائيلي بتعويض ضحايا حرب تموز ٢٠٠٦. على الكيان الصهيوني، وعليه وحده، أن يدفع كلفة التدمير الذي تسبب به في لبنان، وليس دافعو الضرائب في البلدان الأوروبية!

علاوةً على المظهر المالي لمؤتمر باريس ٣، وهو عدوانٌ حقيقي على الطبقات الشعبية في لبنان، ينبغي أيضاً إدانة قوات اليونيفيل بحزم بوصفها

«الموت من أجل الوطن يعني الخلود للوطن»■ فيدل كاسترو

٤٤ عاماً من تعزيز عملتها الوطنية ففي عام ١٩٩٤ كان سعر الصرف البيزة (العملة الوطنية لكوبا) ١٥٠ بيزة للدولار الواحد وفي عام ١٩٩٩ أصبح الصرف ٧٠ بيزة للدولار الواحد .

إن هذه السياسة سوف تؤدى إلى تعزيز وإعادة الثقة بالعملة الوطنية وهي بالوقت نفسه تعكس فاعلية ونمو الاقتصاد الاشتراكي في كوبا بالرغم من الصعوبات والضغوطات الخارجية التي تواجه الشعب الكوبي وإن كوبا هي البلد الوحيد - تقريباً ـ الذي لا يملك علاقات اقتصادية وتجارية مع أمريكا ولا مع مؤسساتها المالية والاقتصادية الدولية.

وبالرغم من الحصار الاقتصادي والسياسي المفروض على كوبا من الغرب الإمبريالي منذ قيام ثورة الشعب الكوبي عام ١٩٦١ ولغاية اليوم فإن كوبا كانت وماتزال تؤدى دورها الأممي في تقديم كل أنواع المساعدات للشعوب المظلومة في البلدان النامية من أجل تحريرها السياسي والاقتصادي .
إن الدستور الاشتراكي في كوبا ضمن ويضمن حق العمل ومجانية التعليم والعلاج والسكن... للمواطنين الكوبيين دون تمييز.

● **يتبع في العدد القادم...**

عندنا ما فيش قتل... فيه منع بس!

الخاصة بقضايا النشر والصحف على محاور عديدة منها قانون المطبوعات، وقانون العقوبات، قانون تنظيم الصحافة، قانون وثائق الدولة، قانون العاملين المدنيين، حظر أخبار الجيش والأحكام العسكرية، قانون الأحزاب وقانون المخابرات، مما أدى إلى توسيع دائرة القيود على العمل الصحفي، الأمر الذي سمح بإغلاق صحيفتي الدستور والشعب. وفي الوقت ذاته فإن قانون الطوارئ جعل من الممكن الحكم بالسجن لمدة عام على إبراهيم عيسى رئيس تحرير الدستور، بينما تمت إحالة وائل الأبراشي من صوت الأمة لحكمة الجنائيات.

ويمنع القانون رقم ٩٦ لعام ١٩٩٦ الأفراد من تملك الصحف، كما يضع قيودا على الصحف التي تصدرها جهات اعتبارية ملزما تلك الجهات بألا يقل رأس مالها عن مليون جنيه، أو ربع المليون إذا كانت الصحيفة أسبوعية.
وصدق أو لا تصدق أن هناك قانونا للمطبوعات صدر عام ١٩٣٦ مازال ساري المفعول ويمنح مجلس الوزراء الحق في منع تداول أي مطبوعات صادرة في الخارج وحظر إعادة طبعتها ونشرها في مصر.
ومازال الصحفي عندنا عرضة للحبس وفقا للمادة ١٧٦ في حالة التحريض على التمييز ضد طائفة من الطوائف إذا كان من شأن هذا التحريض «تكدير السلم العام»، وبطبيعة الحال فإن تعبير «تكدير السلم العام» قابل للتأويل بمختلف الطرق. وخلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ نظر القضاء المصري في حوالي ٣٣ قضية خاصة بالصحافة شملت صحفيين من جريدة المصري اليوم، والفجر، وصوت الأمة، وحوادث الأسبوع، والجيل، والعربي الناصري، وأخبار البرلمان، والأسبوع، وفجر حلوان، وتعرض الصحفيون في كل تلك القضايا لأحكام بالغرامة أو السجن أو المنع.

وبالرغم من كل تلك القوانين فإن الصحفيين عندنا مازالوا لا يلقون مصرعهم، وأقصى ما قد يتعرضون له هو الضرب أو الحبس أو الغرامة أو المنع، ومقارنة بالعراق والمكسيك تصبح أحوال الصحافة عندنا أفضل بكثير على الأقل لأن عندنا: «ما فيش قتل.. فيه منع بس»!

♦♦♦

■ **أحمد الخميسي . كاتب مصري**
Ahmad_alkhamisi@yahoo.com

في كوبا ٦٣ جامعة معهد علمي، و٢٢ كلية طب، و١٣ معهد متوسط للعلوم الطبية، وكما يوجد أيضاً ١٣٣ معهداً للبحوث العلمية والتكنولوجية ويعمل فيها الآلاف من حملة الشهادات العليا بدرجة دكتوراه وبرفسور.

٢ ـ يوجد في كوبا ٧١١ مستشفى ومستوصف حكومي، ويبلغ عدد الأطباء في كوبا ٦٧٠٧٩ طبيباً منهم ٤٥٥٩٩ طبيباً بدرجة تخصص طبي، ويبلغ العدد الإجمالي للأطباء ومساعدي الأطباء والممرضين بـ(٢١٤.٨٧٧) شخصاً .
٣ ـ وفي ظل الاشتراكية توجد ٤٣ مدرسة للفنون و٣٠١ دار ثقافة و١٨١ مسرح للفنون و٢٩٢ متحف، و٣٦٨ مكتبة علمية وكل ذلك مفتوح أمام جماهير الشعب الكوبي.

٤ ـ يوجد في كوبا (١.٠١٢.٠٠٠) متقاعد، و(٢٥٢.٠٠٠) عامل زراعي، وإن ٨٥ بالمئة من الشعب الكوبي يملكون بيوت خاصة بهم، وإن ٩٥.٣ بالمئة من السكان يحصلون على الماء الصالح للشرب، وتم تعبيد ٤٨٤٥٠ كيلومتر من الطرق وفقاً للمواصفات الأولية المتعارف عليها، وتم إنشاء ١٠٠٥ سدود لحفظ المياه.

٥ ـ يبلغ متوسط العمر في كوبا ٧٦.٥ عاماً [في روسيا ٥٨ عاماً] وهناك خطة لدى الحكومة الكوبية تهدف إلى زيادة متوسط العمر إلى ٨٠ عاماً، ومن كل ألف طفل في كوبا يموت ٦.٢ أطفال وهذا أقل رقماً يتم تحقيقه في العالم سواء في العالم الرأسمالي المتطور أو في بلدان آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية .

٦ ـ تولي الحكومة الكوبية اهتماماً كبيراً بالطفل، وهذا نابع من جوهر وطبيعة النظام الاشتراكي فالحكومة الكوبية تضمن للطفل الحليب ويكمية لتر في اليوم حتى عمر ٧ سنوات، وإن سعر اللتر الواحد من الحليب هو أقل من سنت واحد، أي أن العائلة الكوبية تستطيع أن تشتري بدولار واحد حليب لمدة ١٠٠ يوماً .

٧ ـ كما نجحت الحكومة الكوبية بالرغم من الحرب الاقتصادية والإعلامية والنفسية... التي تقودها «الديمقراطيات الكبرى» وحلفاؤها وخلال

■ **أحمد الخميسي**

منذ سنوات طويلة جاء الأستاذ خالد محيي الدين في زيارة لموسكو التقى خلالها بالطلاب المصريين يحكي لنا عن التجربة الديمقراطية في مصر حينذاك، وراح يستشهد بأمثلة لأراء كتاب المعارضة التي ينشرونها في الصحافة المصرية.

وكان الأستاذ خالد كلما ذكر موقفا جريئاً لكاتب من المعارضة، تناهي إليه من القاعة صوت مندهش يسأل بلكنة عربية عن مصير الكاتب: «وما قتولوه»، وفي النهاية ضاق الأستاذ خالد بالمقاطعة فتساءل: «مين اللي كل شوية يقول وما قتولوه».

وتبين أنه طالب عراقي كان مندهشاً من أن بوسع البعض أن يعلن رأيه من غير أن يقتل! وقال له الأستاذ خالد: «لا يا أخي عندنا ما فيش قتل... فيه منع بس!». ونظرة سريعة على تقرير منظمة مراسلون بلا حدود الخاص بأوضاع الصحافة في العالم العام الماضي تبين أن العمل الصحفي قد يجر على صاحبه الموت في مناطق ، والمنع فقط في مناطق أخرى.

وبالنسبة للعراق يشير التقرير إلي اختطاف ١٧ إعلاميا وإلي مصرع ٦٤ آخرين خلال العام الماضي وحده. وعلى مستوى العالم تم استجواب نحو ألف صحفي بطرق بوليسية بمختلف الذرائع ، وتهديد أكثر من ألف صحفي آخر والاعتداء على بعضهم بينما فرضت الرقابة على أكثر من ألف وسيلة إعلامية على الأقل. وشغلت المكسيك المرتبة الثانية بعد العراق في قائمة الدول الأكثر خطورة على حياة الصحفيين، وعدت الدولة الأكثر دموية في القارة الأمريكية، فقد لقي فيها ٩ صحفيين مصرعهم لأنهم كانوا يقومون بتحقيقات عن تجار المخدرات، أو عن الحركات الاجتماعية المرتبطة بالعنف .

أما عن مصر فقد انضمت للمرة الأولى إلي قائمة الدول «أعداء الانترنت» و«المدونين»، بينما مازالت الصحافة المطبوعة فيها تعاني من الكثير من القيود التشريعية، إذ تتوزع النصوص

خطة بوش للعراق: دفع إيران إلى الحرب

خصّ خطاب الرئيس جورج دبليو بوش الجار الشرقي للعراق، أي إيران، أكثر مما خصّ العراق نفسه. لم يكن هنالك كثيرٌ من الأمور الجديدة في الاستراتيجية التي تطبقها الولايات المتحدة في العراق، لكن بالنسبة لإيران، فقد حدد الرئيس خطة يبدو أنها تهدف لجرحها إلى حرب مع الولايات المتحدة.

أربيل، حيث جرى آخر هجوم أمريكي على الممثلات الإيرانية في العراق. وكالة رويترز في حين كانت واشنطن تتساءل إن كان الرئيس سيوافق أم لن يوافق على توصيات مجموعة الدراسة حول العراق، توقع قليل من الناس أنه سيقوم بما يعاكس تماماً ما نصح به جيمس بيكر ولي هاملتون. بدل الانسحاب من العراق، قرر بوش زيادة عدد القوات. وبدل أن يتناقش مع إيران وسوريا، أعلن بوش عملياً الحرب على هاتين الدولتين. وبدل الضغط على إسرائيل لإيجاد حل للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، تصبّ إدارة بوش الزيت على النار في النزاع الداخلي في غزة عبر تسليم فتح وتدريبها ضد حركة حماس.

يشير العديد من التطورات والتقارير الجديدة إلى أنّ إدارة بوش لم تنظر أبداً إلى الحرب على إيران بمثل هذه الجدية. يوم الأربعاء، تقوه بوش بأقصى الاتهامات حتى اليوم ضد قادة طهران، مؤكداً بأنّ رجال الدين "يوفرون الدعم المادي للهجمات ضد القوات الأمريكية".

ومع وعده بأنّ "يجعل كل الهجمات على قواتنا تتوقف" و"بالبحث عن الشبكات التي تزود أعداءنا في العراق بالأسلحة الحديثة والتدريب وتدمير هذه الشبكات"، أغفل تماماً التدفق المستمر من الرجال والأموال باتجاه المتمردين السنة ومنظمة القاعدة من الأردن والمملكة العربية السعودية.

لقد كشف عوض ذلك مشروع نشر قوات ضاربة جديدة في الخليج الفارسي ونظام دفاع مضاد للصواريخ يتكون من صواريخ باتريوت في دول مجلس التعاون الخليجي لحماية حلفاء الولايات المتحدة. تبقى فائدة هذا المشروع في وضع حدّ للعنف في العراق سراً. فلا المتمردون السنة ولا الميليشيات الشيعية تمتلك صواريخ باليستية. ولو أنّه كان لديها مثل هذه الصواريخ، فلا شيء يشير إلى أنها ستستهدف دول مجلس التعاون الخليجي - البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

غير أنّه يمكن تفسير نشر صواريخ باتريوت على ضوء خطة للولايات المتحدة للهجوم على إيران. في العام الماضي، أخبرت إيران دول الخليج بلهجة معتدلة بأنها ستقتص من ممالك



"الشيخ العرب" إذا هاجمت الولايات المتحدة إيران مستخدمةً قواعدها في تلك البلدان. بوش يدرك بأنّ سلاح الجو الإيراني ضعيف، وبأنّ الأسلحة التي يرجح أن تستخدمها طهران هي الصواريخ الباليستية. وهي تماماً نمط السلاح الذي صممت صواريخ باتريوت ضده لتأمين الوقاية اللازمة. بذلك، تكون المرحلة الأولى على طريق الحرب ضد إيران هي تزويد دول مجلس التعاون الخليجي بحماية من الاقتصاص الإيراني المحتمل.

ربما كان اعتقال واشنطن مؤخراً لدبلوماسيين إيرانيين في العراق أوضح إشارة إلى حرب وشيكة مع إيران. بررت إدارة بوش هذه الاعتداءات. بما فيها اعتقال عدة موظفين إيرانيين في كانون الأول من العام الماضي. قائلةً بأنها تمتلك براهين على المشاركة الإيرانية في زعزعة استقرار العراق. لكن إذا كان الهدف هو جمع المعلومات، يكون الأجدر شن عملية واسعة ومتزامنة موجهة لكل المكاتب الإيرانية بدل إجراء لمسات متتالية تندر الإيرانيين وترتك لهم الوقت اللازم لتدمير الأدلة الموجودة (أو غير الموجودة) في حوزتهم.

يمكن في المقابل اعتبار تصعيد الغارات والاعتقالات بوصفه تحريضاً للإيرانيين لحثهم على الرد، مما سيزيد التوتر ويوفر لإدارة بوش حالة الحرب اللازمة لتلقي دعم الكونغرس الأمريكي لمشروع الحرب مع إيران. وبدل التخطيط لحرب وقائية ضد إيران وتبريرها بوجود أسلحة الدمار الشامل. وهي استراتيجيةٌ تبنتها الولايات المتحدة مع العراق لكنّ نجاحها مع إيران ضعيف الاحتمال، فإنّ توالي الأحداث في استراتيجية تحريض وتصعيد يفترض به أن يدفع للاعتقاد بأنّ الولايات المتحدة مضطرة لشنّ الحرب.

ربما تأتي المبادرة القادمة من إيران. لقد تلمست طهران على الأرجح الفخ ولن تحركَ

ساكناً منذ الآن لتحرم إدارة بوش من ذريعة للتصعيد. لكنّ التحريض الدائم الذي تقوم به الولايات المتحدة عبر هجمات جديدة على قنصليات وممثلات إيرانية أخرى ستؤدي على الأرجح إلى ردّ مدروس أو غير إرادي، يمكن بعده أن يتحول التصعيد والحرب إلى واقع. لقد افتتحت إيران أحياناً إلى الانضباط اللازم للامتناع عن الرد على الاعتداءات. وفي حين يبدو أنّ الإدارة تتوقع أن يرغم الضغط الفائق طهران على ارتكاب خطأ، فإنّ الاعتقاد في إيران بأنّ التنازلات ستحث على تغيير في سياسة الولايات المتحدة شبه معدوم. وبالفعل، رفضت الولايات المتحدة على التوالي كل العروض الإيرانية.

لكن ربما تتمكن طهران من تغيير الجو السائد ومن الإفلات من فخ حرب بوش عبر إعادة إطلاق نقاشات مع الاتحاد الأوروبي بصدد المواضيع الإقليمية، وكذلك بصدد مآزق الملف النووي. لقد تبدّد صبر أوروبا وفتحتها تجاه إيران بصورة كبيرة بعد فشل طهران في تقدير جهود خافيير سولانا، المندوب الأوروبي لمسائل الأمن والشؤون الخارجية، حق قدرها في الخريف الماضي، وذلك بهدف التفاوض على اتفاق حول تعليق عمليات التخصيب النووي.

علاوةً على ذلك، فإنّ الاتحاد الأوروبي يفهم جيداً أنّ تأثيرات حرب إقليمية في الشرق الأوسط ستطال أوروبا بأسرع بكثير مما تصل إلى شواطئ الولايات المتحدة. لكنّ تمسك أوروبا بقيمها الخاصة وبأمنها ضد خطط بوش الحربية موضع تساؤل.

❖ د.تريتا بارسي مؤلفة كتاب: "المثلث الغادر- المفاوضات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة" (منشورات جامعة بيل، ٢٠٠٧).

■ بقلم: تريتا بارسي

ترجمة قاسيون

«المعتدلون العرب»: جردة حساب!



■ حمزة منذر

لنبتعد قليلاً عن التوصيف السياسي والإيديولوجي لمصطلح المعتدلين العرب، ولننتوقف عند السلوك العملي لهؤلاء سواء أكانوا حكاماً أم متقنين أو «عواينية»، إزاء المخاطر التي يتعرض لها الوطن والمنطقة، ومدى علاقة هؤلاء بأعداء الخارج ومخططاتهم!

... يوم وطأت قدما الجنرال غورو ساحل بيروت سارع «المعتدلون» من الزعماء في سورية ولبنان لاستقباله، وبالمقابل سارع حماة الوطن من فقراثة على طول الساحل السوري ـ اللبناني، لإعلان النفيр والمقاومة وأصبح شراء البارودة آنذاك مرادفاً للشرف والدفاع عن الأرض والعرض وليس للقتال الداخلي.
.. ويوم وجه غورو إنذاره الشهير كان للمعتدلين أيضاً القرص الأكبر في نظرية «الاعتدال»، بأن أعلنوا [حكومة فيصل] حل الجيش وقبول الإنذار بحجة الخلل في ميزان القوى وأن العين لا تقاوم المخزr. لكن البطل يوسف العظمة ورفاقه، المتهمين من معتدلي ذلك الزمن وبعض معتدلي هذا الزمن الأغبر، قلبوا الطاولة على المتخاذلين وقرروا المواجهة والمقاومة وسؤروا دمشق بأجسادهم وسطروا الملحمة الأسطورية دفاعاً عن الوطن، حيث توجّ الشهيد يوسف العظمة رمزاً خالداً للمقاومة أكثر حياة من الذين هربوا من ساحة النزال.

... ويوم وافق «المعتدلون» على قرار المحتل الفرنسي بتقسيم سورية إلى دويلات، وتولوا فيها المناصب الذليلة سارع «المتطرفون» من كل سورية إلى رفض هذا الخيار وقرروا متابعة طريق الشرف الذي سلكه يوسف العظمة والتزموا خيار المقاومة تحت شعار: «الدين لله والوطن للجميع»، وكانت الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش، تلك الثورة التي كانت بداية النهاية لوجود المحتل في بلادنا، ولم يكن «للمعتدلين أي دور في هذا الشرف الوطني...»
... وإذا كان «المعتدلون» من أهل فلسطين قد وافقوا على بيع الأرض للصهاينة بالأصفر الرنان، فعلى النقيض من هؤلاء دخل المقاومون الفلسطينيون السجل الذهبي لذاكرة الأجيال، وأضاعوا سراج المقاومة ضد المحتل الصهيوني حتى الآن. وأصبح الفرز واضحاً اليوم بين «المعتدلين ـ المتسولين»، وبين المقاومين المتسكين بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني...

... وإذا كان أبرز «المعتدلين» العرب السادات المقبور قد تعهد أمام كيسينجر «بأن حرب ١٩٧٣ هي آخر الحروب ضد إسرائيل»، فإن واشنطن وتل أبيب ردت التحية على السادات ومن الواله من الحكام العرب. وبعض «المثقفين المعتدلين» بالمذابح والاحتلال من عملية الليطاني ١٩٧٨ إلى احتلال العراق ٢٠٠٣، والحرب المفتوحة على المقاومة أينما وجدت بحجة الحرب على الإرهاب ونشر الديمقراطية وحقوق الإنسان.

... واللافت هنا إن دور «المعتدلين العرب» لم يعد يقتصر على التواطؤ المستتر، بل سبقوا الغزاة بوصفهم للمقاومين الأبطال بالمغامرين والمقارمين والتهورين. وحتى بعد أن حققت المقاومة اللبنانية انتصاراً غير مسبوق على جيش الاحتلال باعتراف الصهاينة أنفسهم، ليس فقط لم يقتنع هؤلاء بهذا الانتصار، بل انتقلوا إلى استخدام السلاح الأخطر رداً على الانتصار في حرب تموز ألا وهو سلاح الطائفية وبأن ما حدث «هو مؤامرة شيعية على السنة...»!

وإذا كانت وزيرة الخارجية الأمريكية قد أنجزت جولتها الثامنة على «المعتدلين العرب» من الرياض إلى بيروت وأطعمت بعضهم على مائدتها وحددت لهم الأدوار المطلوبة منهم في إطار المواجهة مع المقاومة في العراق وفلسطين ولبنان وتهديد سورية وإيران، فإن أمير قطر يستقبل هذه الأيام بحفاوة علنية شمعون بيرس جرّار أطفال قانا ومهندس سلاح الذرة الإسرائيلي والقيادي في جميع الحروب التي شنها الكيان الصهيوني ضد العرب.

... عودة على بدء... نحن في سورية أيضاً لدينا «معتدلين» مثل أقرانهم على الساحة العربية. فمنذ أن تجرأ بعض هؤلاء على القول: «بأن شمس الحرية بدأت تسطع على العالم وإن أمريكا اعترفت بخطأ دعمها للأنظمة الدكتاتورية...» بدأ بعض «المعتدلين» في سورية يشككون بجدوى خيار المقاومة ويحذرون من عواقبه وصولاً إلى التشكيك بوطنية من يطالب بوضع قضية تحرير الجولان كأولوية وطنية على جدول الأولويات العملية. ولعل الدور الأخطر الذي يلعبه «المعتدلون» في سورية حتى الآن، هو منع أية إمكانية لخلق اقتصاد مقاوم عبر الهجوم المتدرج على لقمة الشعب والهاتر وراء تكريس نهج الليبرالية الجديدة التي تقضي إلى الخراب الاقتصادي العام وأضعاف مناعة الوطن وهو جل ما يخطط له التحالف الاميريالي الأمريكي ـ الصهيوني ضد سورية ومنعها من استلام زمام المبادرة الاستراتيجية والتزام وتوحيد خيار المقاومة من فلسطين إلى لبنان إلى سورية إلى العراق إلى إعادة الاعتبار إلى مفهوم حركات التحرر الوطني في المنطقة ضد مشروع الشرق الأوسط الكبير وما يتضمنه من قتابل عنقودية طائفية وعرقية ومذهبية!

■ ■

وقف الصراعات الدموية... استراحة مقاتل أم نهاية مرحلة؟

■ محمد العبد الله

خمسة أيام سوداء، مفعمة بالمرارة والغضب، نثرت دماء المواطنين على وجه الوطن. سقط ثلاثة وثلاثون قتيلًا، وأكثر من مائة جريح، في اشتباكات دموية، استخدم فيها المتقاتلون كل أنواع الأسلحة المتوفرة – جزء كبير منها لم يظهر لمواجهة الحملات الوحشية لجيش الاحتلال- ومارسوا خلالها أبشع عمليات التصفية الجسدية لبعضهم بعضا، وعاشوا في محافظات "غزة" و "الضفة" خرابا ودماراً، أعاد للذاكرة الحية صور الهمجية الصهيونية التي كانت متلازمة مع كل إقتحام وتوغل عسكري عدواني، خاصة مع صور الاستعراضات البدائية، العبيثية، لعمليات الإختطاف والإعتقال.

لم يكد يجف حبر البيان الذي إختتم به "خالد مشعل" و "محمود عباس" لقاءهما المنتظر في دمشق، حتى عادت البنادق إلى "سابق عهدها" بالحوار! ولهذا لم تكن النوايا –التي يحرص البعض

وفتح الأفق أمام حراك سياسي شامل ذي مضمون جذري.

حوار البنادق

لقد حمل البيان الذي تلاه "محمود الزهار" بحضور "روحي فتوح" ممثل الرئاسة، وأعضاء الوفد الأمني المصري –وغياب قيادات القوى الفلسطينية!- بنقاطه التسعة، صيغة الاتفاق الجديد الذي أعلن مساء يوم الإثنين المنصرم، تنويجاً لجهود عديدة كما أعلن "اسماعيل رضوان" أحد المتحدثين باسم "حماس" بقوله (إن هناك جهوداً مصرية وجهوداً من الفصائل، وحركة حماس تدرس المبادرة المصرية). لقد شكل التوافق على القضايا المطروحة بالبيان، إستجابة حقيقية لمطالب الشعب والأمة، وجاء رداً على بعض الحكومات والقوى التي حاولت الإشارة إلى أن ماجري ماهو (إلا " حروباً بالوكالة لأطراف ومحاور إقليمية، تسعى لإحباط بعض المبادرات الهادفة إحياء المفاوضات الصهيونية الفلسطينية)! إن ماتعامى عنه بعض أصحاب "النوايا ...الحسنة" هو الدور المباشر للعناصر الفاسدة والمفسدة، التي تسعى لفرض مخططها التفجيري الواسع، كجزء من عملية إعادة تركيب المنطقة حسب الإستراتيجية البوشية الجديدة.



بإطفاء الحريق. من هنا تبرز المخاوف من أن يتمكن البعض من النفخ مجدداً في جمر الأزمة الخافت، إن الإستجابة لمبادرات الأشقاء العرب، خاصة، الإجتماع المزمع عقده في "مكة المكرمة" بعد أيام، يجب أن يأتي مترافقاً مع الإستعدادات السريعة للنقاش العمق والحوار الجاد، الشامل والجماعي، للأوضاع الداخلية الفلسطينية، وتحديدًا، منظمة التحرير الفلسطينية، والاتفاق على الوحدة الوطنية من أجل التوصل للحكومة.

إن التوافق الجماعي على برنامج الصمود والنهوض الوطني، سيوفر للجميع الأساس الحقيقي لمواجهة مخططات العدو، وسيساهم بنسف الدور التخريبي لقوى الرابع من شباط/آذار الفلسطينية.

■ ■

رداً على رياض اخضير..

بين الماركسية والفكر الديني.. وبدعة «الرأي العام»..

■ خالد رشيد . اللاذقية

الشعارات، وبين القوى التي لا يقتصر دورها على هذه الأهداف، ولا تقف هنا، بل تسعى إلى تحطيم أساس النظام الرأسمالي العالمي، لبناء نظام أكثر تطوراً وعدلاً .

فرغم التقاطعات هنا أو هناك، ضمن هذه الفترة أو تلك، فإن الجوهر والأهداف البعيدة تختلف وتعود الكلمات اللينة لتضللتنا؛ «رأي عام... عند المسلمين!». إن هذا إبداع ما بعده إبداع. أيها الأستاذ إن «الرأي العام» تضليل مفضوح تتخذه الهيئات الرسمية في كل البلدان، فالمسلون ليسوا «جماعة» «متجانسة» كما يحب الأساتذة الرسميون والمشايخ أن يصوروهم، بل هم مجتمعات. وإن ألف باء الماركسية تعلمنا أن الآراء والتصورات تختلف ضمن المجتمع الواحد، لأنه ينقسم إلى طبقات، وأن الرأي السائد، المسيطر، «العام». هو رأي الطبقة السائدة. فلا معنى للرأي العام هنا، إلا كونه رأي طبقة ما . ولا أساس للتخوف على المشاعر، لأن كل طبقة لابد أن تعبر عن نفسها سياسياً، وبالأشكال المناسبة، مهما بلغ التضليل الرسمي.

إن الإرث النظري الماركسي، هذا الاكتشاف العلمي، الذي يتمنى رياض اخضير على القوى السياسية أن تستفيد منه حتى لا تفقد هذه القوى «محتواها»، تستخدمه الطبقة العاملة التقدمية حتى النهاية، لتحطيم قيودها وبناء المجتمع الاشتراكي. كما تستخدمه الأحزاب «المدعية» لخداع العمال تحت شعارات مختلفة. في حين تكرس وتزيد من اضطهاد العمال والفلاحين، وتبقيهم على حالهم.

إذا أراد أي أستاذ، من أمثال رياض اخضير، أن يطمس التناقضات الحقيقية، وأن يسترضي رجال الدين والمتدينين، عن حسن نية أو عن سوئها، وذلك تحت تأثير ظرف تاريخي معين، فعليه أن يستخدم حيلاً أكثر براعة. فإن الاحترام لذكرى الكادحين، المناضلين، لا يقتضي دراسة مؤلفات مؤسسي الماركسية . اللبينية وحسب، بل ودراستها بإخلاص ومسؤولية.

■ ■

اعتقد رياض اخضير أنه وجد ضالته، وأنهى حيرته، عندما كتب في العدد (٢٨٨) من صحيفة قاسيون مقالاً فصل فيه بين «الجانب الفلسفي من الماركسية» وبين الجوانب الأخرى.

فقد توهم الكاتب أن التناقض بين الماركسية والفكر الديني مفتعل. وهو يدعو «التيارات الدينية» إلى الاستفادة من «الاقتصاد السياسي الماركسي». وأن تبتعد عن الجانب الفلسفي من الماركسية. وهو يتخوف من «تكوين رأي عام سلبي من الماركسية عند المسلمين».

إن هذا الرأي، الموقف، الانتقائي من الماركسية، والذي يجلب برداء النوايا الحسنة، لا يختص بهذا الكاتب أو ذلك، بل يشمل فئة تتسع بمقدار ما تقل مساحة الوعي بانسجام المذهب الماركسي، وبدور «الدين السياسي» التاريخي.

والأرجح أن الشيء المفتعل هو الفصل بين «الجانب الفلسفي من الماركسية» وبين «الاقتصاد السياسي الماركسي» هنا. فكما أنه لا يمكن أن تكون الفلسفة الماركسية أداة بيد الأساتذة والمفكرين البرجوازيين دون تشويهها وإفراغها من محتواها الأساسي (لأنها تعريهم وتفضح دور البرجوازية التاريخي في الفكر)، كذلك لا يمكن أن يكون الاقتصاد السياسي الماركسي أداة بيد القوى السياسية البرجوازية (مهما بدت هذه القوى شعبية!)، سواءً كانت قومية (المستأنسة بالفكر الماركسي!) أم دينية أم سوبرمانية، دون تشويهه وابتذاله.

إن هذا الضياع والحيرة اللذين يعانيهما رياض اخضير وأمثاله يعود إلى عدم قدرتهم على التفريق بين قوى التحرر الوطنية والقوى الثورية الماركسية، أي بين القوى «النهضوية» في الشرق الرازح تحت استغلال الضواري الكبار، هذه القوى التي تسعى إلى «الاستقلال» وبناء دولة قوية ذات حضور عالمي إلى آخره من هذه

«آية الله» الجلبي و «الشيخ» عبد الله!



فقرها وكبتها الناتج عن سياسات الأنظمة، وذلك لتغييب الصراع الأساسي في المنطقة من حيث كونه صراعاً بين المشروع الأمريكي الصهيوني وأنظمة فاسدة مستبدة من جهة، وبين هذه الجماهير العريضة وقواها الوطنية الديمقراطية من جهة أخرى التي تسعى للانعتاق من كابوس الأنظمة والاحتلال معاً . إن التصنيف الواقعي والذي يتبلور يوماً بعد يوم رغم كل الضجيج الإعلامي هو ليس تصنيف سني وشيعي، بل مقاومون ومساومون، وبالتالي فإن الواقع سيفرز في الحقل السياسي مذهبين جديدين هو المذهب المقاوم ومذهب الخدم، تاركا الاجتهادات المختلفة حول هذه القضية أو تلك في الدين الحنيف شأننا دينياً تحسمه قوة الحجة وسلامة المنطق. وكل توظيف للمذهبية الدينية في المشهد السياسي الراهن باتجاه ضرب الوحدة المجتمعية، وافتعال صراعات وهمية، وذرف دموع التماسيح على الشيعة كما يفعل الجلبي، أو على السنة كما يفعل الملك عبدالله، هدفه خدمة المشروع الأمريكي المتعثر بقوة المقاومة الشعبية، وخدمة لبقاء أنظمة مهترئة بعد أن فعلت ما فعلت بشعوبها وبلدانها ..

■ ■



اللافت في الأمر أنه كلما تخبط المشروع الأمريكي في المنطقة ازداد زعيق أبواق المذهبية السياسية من هنا وهناك، والمثير أن أغلب من ينفخ في هذا البوق إما أنظمة فاسدة مستبدة أو من بطانتها، أو قوى سياسية واجتماعية منبوذة ومستهلكة تفتعل هذه الخلافات لخلق استقطاب جماهيري حولها باستخدام الأيديولوجيا الطائفية، في حين أن الجامع بين هؤلاء وأولئك الرقص على إيقاع الديمقراطية الأمريكية التي تنتشر مع ذرات اليورانيوم المنضب من خلال مشروع الشرق الأوسط الجديد .

انطلاقاً من ذلك يمكننا القول إن الحديث عن صراع شيعي سني هو ضرب من الديماغوجيا والنفاق الرخيص المرافق لمشروع الهيمنة الأمريكية الذي يتم تسويقه في الوعي الجماهيري بقوة الضخ الإعلامي الهائل، والصراع إذا كان موجوداً هو صراع مفتعل بين خدم الاحتلال من السنة والشيعة في إطار سياسة الاحتواء المزدوج التي تعمل بها الادارة الأمريكية والتي تسوقها الفضلات المذهبية هنا وهناك ليجد كل منهم موقفاً له على مائدة الشرق الأوسط الجديد عبر ضرب الكل بالكل تطبيقاً لمبدأ الفوضى الخلاقة من خلال زج الجماهير البسيطة في معارك وهمية مستغلة

■ عصام حوج.

بداية لابد من التنويه إلى فكرة أساسية تنطلق منها هذه المادة وهي التمييز بين الدين والفكر الديني، فالدين كعلاقة بين الخالق والإنسان باعتباره أحد أنماط الوعي البشري لذاته وللكون شيء، – والفكر الديني كونه اجتهداداً بشرياً لفهم الرسالات السماوية وآليات تطبيقها على الواقع شيء آخر تتحكم به المصالح المختلفة والمستوى المعرفي والمشاعر والأحاسيس، وعلى كافة الصراعات الدائرة اليوم في المنطقة يدخل الفكر الديني، وخاصة الإسلامي وعلى وجه التحديد المذهبية السياسية في سياقات الصراع محصناً نفسه بالقدس الديني، وذلك من خلال مؤدلجي الصراع المذهبي (سنة، وشيعة) ليأتي دور كراكوزات الإعلام المرئي، والمفروء والمسموع في إضفاء الإثارة على المشهد، ومع دخول بيزنس العصبية الطائفية على الخط كمحاولة لتأطير التخندق في القاع الاجتماعي يتجلى الصراع الدائر وكأنه صراع سني – شيعي، وخصوصاً بعد عرض الفيلم الهوليودي عن إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين الذي أضاف جرعات جديدة إلى الشحن المذهبي المصطنع أصلاً بطريقة إخراجة، وومثليته، ونقاده .

إن المتابع للمشهد العراقي الراهن يعرف أن أوّل من نفخ في جمر المذهبية، وروجّ لها منذ بدء الحرب الأمريكية على العراق هو (آية الله) أحمد الجلبي الغني عن التعريف، وإن نخوته المذهبية الطارئة ظهرت مع بدء احتلال العراق عندما أطلق نظريته (ترتيب البيت الشيعي) وكأنه ناسك متعبد لم يغادر الحسينيات في حياته.. أما الوجه الآخر من عملة المذهبية السياسية الزائفة فكان (شيخنا الجليل) الملك عبدالله الأردني عندما آتحنّا باكتشافه التاريخي عن خطر(الهلال الشيعي)....

■ سمير أمين (رئيس المنبر العالمي للبدائل)
■ ترجمها عن الفرنسية: محمد الجندي

لدى الصيغة الحالية للعملة القليل مما تقدمه للأغلبية الكبرى من شعوب الجنوب: هي مريحة لأقلية من الناس، وتطلب بالمقابل إفقار الآخرين، ويوجه خاص المجتمعات الفلاحية، التي تضم تقريباً نصف الإنسانية، وعلى المستوى العام، منطق الربح يقود إلى التدمير التدريجي للأسس الطبيعية لإعادة إنتاج الحياة على الكوكب. وبخصخصة الخدمات العامة يقلص أيضا الحقوق الاجتماعية للطبقات الشعبية. وبالنظر لهذا الواقع فإن الرأسمالية، التي تؤلف العملة التعبير المعاصر لها يجب أن تعتبر نظاما لاغيا.

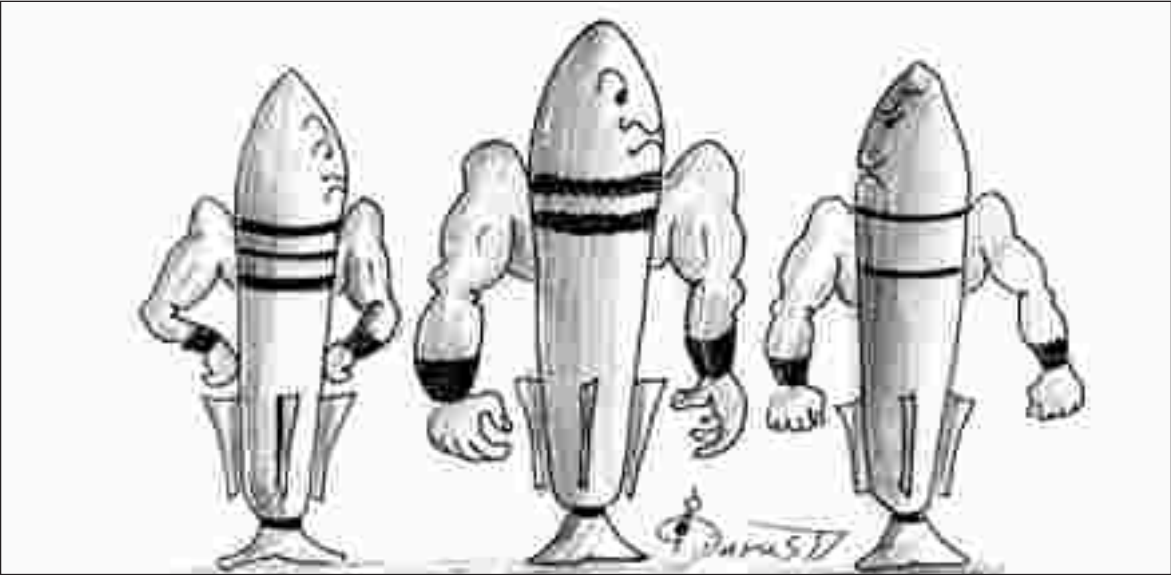
لكن أغلبية الحركات التي تحارب آثارها يتقلص لديها أكثر فاكثُر التشكيك بمبادئها الأساسية، الأمر الذي يحد من قدرتها على طرح حلول بديلة، هي في نفس الوقت ضرورية وممكنة. هذه يجب أن تربط، لا أن تفصل، ديمقراطية الإدارة لجميع جوانب الحياة ـ السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، العائلية بالتقدم الذي يفيد منه جميع المواطنين، بدءاً من الأشدّ بؤساً. والحلول البديلة هذه يجب أن تتضمن أيضا احترام سيادة الدول والأمم والشعوب، وبناء نظام دولي متعدد الأقطاب، لجعل الالتزام بالتفاوض يحل محل سيطرة القوة.

بدائل خدمة الرأسمالية

وفي هذا المنظور يجب طرح إنشاء مؤسسات دولية غير القائمة حالياً، والتي هي على الأغلب فقط في خدمة الرأسمال المالي: منظمة التجارة العالمية (م ت ع)، صندوق النقد الدولي (ص ن د)، البنك الدولي، منظمة حلف الأطلسي (إل ناتو) وحتى الاتحاد الأوربي الذي يعمل حالياً. هذا دون الحديث عن المشاريع الإقليمية، مثل منطقة التجارة الحرة في الأمريكيتين (ELC,ALCR) بالإسبانية) والاتفاقات بين الاتحاد الأوروبي وبلدان RCP (أفريقيا، الكاريبي، الهندي).

والوقوف ضد ذلك لا معنى له، إلا إذا كان يستهدف في نفس الوقت طموح الولايات المتحدة المدعوم من حلفائها ببناء هيمنة عسكرية على مجموع الكوكب. وفي هذا المجال يبدو الشرق

أي عولة بديلة؟



من الحركات الاجتماعية. هذا باسم الواقعية الضرورية والحرص على عدم الانغزال في محراب اليسار المتطرف. في نفس الوقت، من جديد ثمة أقليات صغيرة جذرية تغامر بإعلان نفسها «طليعة»، وترفض كل نقد، وتغلق أعينها عن التحولات السريعة التي تتال المجتمعات المعاصرة. بعدما تبين فشل الموجة التاريخية الأولى من التجارب، التي قامت باسم «الاشتراكية» بدت الرأسمالية بالنسبة للكثيرين، وبالضرورة، أفقا لا محيد عنه. الحركات الشعبية اكتفت غالباً، وإلحالة هذه، بإعطاء معاركها أهدافاً معتدلة: حتماً جعل الليبرالية تتراجع، ولكن فقط من أجل مجيء بدائل تنتمي إلى إدارة رأسمالية «ذات وجه إنساني».

النظام الدولي الفاقد لدوره

عدد من المناضلين، ولا سيما في أوروبا والولايات المتحدة، لم يعودوا يهتمدون أن المعارك يمكن وضعها ضمن نظام الأمم، النظام الذي فقد في رأيهم كل دور. وباعتبار الأمة والدولة لا يمكن إلى حد بعيد فصلهما عن بعض، فإنهم

حزب الله أربكت الجيش الإسرائيلي، رغم أنه مدرب، ومجهز تجهيزاً عالياً بفضل الجسر الجوي المقام بدءاً من القاعدة الأمريكية «ديغو غارسيا» في المحيط الهندي. كل جهود الولايات المتحدة وأوربا تهدف إذن إلى نزع سلاح المقاومة هذه، حزب الله اللبناني، من أجل إتاحة غزو ما جديد تقوم به إسرائيل ويؤدي إلى انتصار سهل.

نزع الأسلحة النووية

في هذا الإطار أيضاً يجب الانتهاء من الدعوة النفاقية لإيران فقط بالتقيد بعدم انتشار الأسلحة النووية. إن نزع الأسلحة النووية الضروري يجب أن يطبق على الجميع، بدءاً من البلدان العالية التجهيز، وفي المقدمة الولايات المتحدة وروسيا، دون نسيان الهند وباكستان، وكوريا الشمالية وإسرائيل (غير الموقعين على المعاهدة).

وفي هذا الخصوص المتفجر، في الوقت الذي يعقد فيه من ٢٠ إلى ٢٥ كانون الثاني في نيروبي (كينيا) المنتدى الاجتماعي العالمي، ليست مع ذلك راديكالية المعارك هي الخيار المتبني لدى العديد

من التراث



بقية الله خير لكم❖

قال عامر الشعبي: وفدت سودة بنت عمارة بن الأشتر على معاوية فاستأذنت عليه، فأذن لها، فلما دخلت عليه، قال لها: كيف أنت يابنة الأشتر؟ قالت بخير يا أمير المؤمنين. فقال: أنت القائلة لأخيك يوم صفين(١) شمر كفعل أبيك يابن عمارة يوم الطعان وملتقى الأقران وانصر علياً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان إن الإمام أcha النبي محمد علم الهدى ومنارة الإيمان قالت: إي والله، ما مثلي من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب!! أنشدك الله يا أمير المؤمنين، مات الرأس وبتر الذنب، فدع عنك إعادة ما مضى تذكارك ما قد نسي. قال لها: هيهات! ليس مثل مقام أخيك يُنسى! قالت: والله ما كان أخي ذميم المقام، ولا خفي المكان، وبالله أسأل، إعفائي مما استغفيت منه. قال: قد فعلت فقولني حاجتك. قالت يا أمير المؤمنين، إنك أصبحت للناس سيداً، ولأموهم متقلداً والله سائلك عما افترض عليك

من حقنا، ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك وبيطش بسلطانك، فيحصدنا حصاد السنبِل، ويدوسنا دياس البقر، ويسومنا الخسيسة، ويسلبنا الجليلة، هذا ابن أرتأة (بسر بن أرتأة الفهري) قدم علينا من قبلك، فقتل رجالي، وأخذ مالي، فإما عزلته فشكرناك، وإما لا فعفرناك!! فقال معاوية: إياي تهديدين بقومك! والله لقد هممت أن أركك إليه على قتب أشرس(٢) فينفذ حكمه فيك؛ فأطرقكُ تبكي وأنشدت:

صلى الإله على روح تضمَّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقرونا فقال لها: ومن ذلك؟ قالت: علي بن أبي طالب رحمه الله! قال معاوية: وما صنع حتى صار عندك كذلك؟ قالت: أتيته يوماً في رجل ولاه صدقاتنا فكان بيننا وبينه الفث والسمين؛ وأخبرته خبر الرجل فبكي، ثم رفع يديه إلى السماء، فقال: اللهم إنك أنت الشاهد علي وعليهم، إنني لم أمرهم بظلم خلّقتك، ولا بترك حقك، ثم كتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم: قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالتسبط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين». إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام. فقال معاوية: أكتبوا بالإنصاف لها والعدل عليها!

قالت: إلي خاضة أم لقومي عامّة؟ فقال لها: وما أنت وفيرك؟!! قالت: هي والله إذن الفحشاء واللؤم. إن كان عدلاً شاملاً، وإلا يسعني ما يسع قومي! قال: هيهات! المظكم(٣) ابن أبي طالب الجرة. اكتبوا لها و لقومها . – العقد الفريد (ابن عبد ربه)

(١) مكان بالقرب نهر الفرات دارت فيه معركة كبرى سنة ٦٥٧م بين علي ومعاوية انتهت بخدعة التحكيم و ظهور

الخوارج

(٢) قتب أشرس: بغير لمر يروض

(٣) المظكم: أعطاكم أو أذافكم

❖ هشام الباكير
hisham@kassioun.org

رواية «وطن من زجاج»!

ثورة على الديكتاتورية.. وإدانة للقتلة الرسميين!

عندما قرأت .قبل عامين تقريبا . روايتها الأولى "بحر الصمت".تفاجأت كثيرا بتلك اللغة الغارقة في الشعور والثورة والإدانة الصريحة وبذلك النفس الأدبي الذي فتحني مرة أخرى على عالم الأدب الجزائري الحديث المكتوب باللغة العربية.ياسمينه صالحمن جيل الاستقلال.جيل لا «يعرف الاعتذار» كما تقول على لسان بطلها السابق في رواية بحر الصمت.. جيل يتيم جدا في وطن ينهار ويتكسر أمام أعين أبنائه، كما تقول على لسان بطلها الثاني في روايتها الجديدة وطن من زجاج. ياسمينه صالح لا تعترف بالمقدمات أيضا،وتعتبر التاريخ قالباً جاهزاً للتزيير والتشويه إذ ليس هنالك حقيقة مجردة داخل تاريخ يكتبه أولئك الذين يزيفون الوطن أساسا، ويضحكون على الشعوب ويقتلون أحلامهم بالجملة أوبالتقسيط. والتاريخ الذي يكتبه الشهداء لا يمكن قراءته خارج الشهادة التي يختارونها. بهذه التلميحات الثورية،وبلغة شاعرية وثائرة تفتح لنا الأدبية الروائية الجزائرية ياسمينه صالح باب الدخول إلى الأدب الجزائري الراهن بعبارة: وطن من زجاج!

أن لياسمينه صالح حضور أدبي ملفت ومدهش، وغير صاخب في نفس الوقت. هي الأدبية الجزائرية التي تعي أنها تكتب في وطن استثنائي في انكساراته منذ الاستقلال السياسي إلى يومنا هذا . وطن يأكل مبدعيه بكل الأشكال ومع ذلك تصر على «لعنة الكتابة» وتعتبر أن البقاء داخل الوطن جزء من تلك اللعنة التي تشبه القدر والتي لا يمكن التخلص منها إلا بالموت! لهذا تبدو عناوين ياسمينه صالح مرادفة لكل تلك التناقضات التي تحاول أن تطرحها أمامنا . فيجر الصمت كان حالة صراع بين جيلين، جيل الثورة وجيل الاستقلال الجزائري. صراع نكتشف متعته في تفاصيل الرواية بحيث أننا لا نملك غير الانتباه إلى تلك اللعبة الخطيرة التي تمارسها أمامنا الأدبية حين تعلن أن لا مكان لغير الوطن، وأن الوطن

لعل القارئ في المشرق العربي تحديدا التقى عبر الانترنت بنصوص متفرقة للكاتبة الجزائرية ياسمينه صالح، ولا أنكر شخصيا أنني توقفت كثيرا ذات مرة أمام نصها الذي احترت أين أضعه ضمن التصنيف الأدبي بين الشعر والنثر، وهي التي أسمته لوحة أدبية كي لا تتورط في الدخول إلى معارك أدبية مجانية، ولكن نصها «رسالة اعتذار إلى الرئيس بوش» كان لوحة أدبية مدهشة، يعكس حالة الثورة والصراع الداخلي بين ما هو كائن وبين ما هو مفروض، بحيث أنها صرخة امرأة في واقع سلبي ومستسلم وانهزامي أيضا .. كان ذلك النص الأدبي نافذة دخولي إلى عوالم ياسمينه صالح الأدبية قبل أن أقرأ روايتها بحر الصمت التي سمعت أنها ترجمت إلى اللغتين الفرنسية والأسبانية. ما يجب التوقف عنده هو

تمة

المسرح العسكري..

والموت السريري



بعض الخبثاء قالوا إن هذا القرار الذي اتخذته إدارة المسرح العسكري ليس فعليا، وإنما هو (فركة أذن) للفنانين الذين لا يلتزمون بالتوقيع على لوائح الدوام يومي السبت والأثنين، ويكتفون بقبض رواتبهم في نهاية كل شهر.

وأضاف خبثاء آخرون: إن هذا القرار (لتطفيش بعض الفنانين) قبل الإعلان عن المسابقة التي يزمع المسرح العسكري إجراها في الشهر الثالث من هذا العام، وبالتالي تزداد فرص العمل، ويُفسح المجال بشكل أوسع (لتطبييط) بعض الأصدقاء والمعارف ممن سيفردون الحركة المسرحية بجهودهم الجبارة!

نحن لسنا ممن يأخذ بكلام الخبثاء، لكن نأمل أن يطبق على الفنانين في المسرح العسكري ما يطبق على زملائهم في باقي الوزارات والهيئات المسرحية.

ونأمل أن يتذكر المسرح العسكري الهدف الذي وجد من أجله وهو تقديم عروض مسرحية.

وهانحن ننتظر منذ أكثر من أربع سنوات عرضا جديدا له، لكن يبدو أن العرض المسرحي يتطلب وقتا أكثر مما نتوقع.

نرجو من الجميع أن يحبسوا أنفاسهم وأن ينتظروا معنا مجيء «غودو» المسرح العسكري ولو بعد حين.

❖❖

«أورينا» توقد الشموع.. فتضيء الظلام في ثقافي موحسن



ونرجو ألا تخبو همته ويستمر في تطوير عمله، وهنا نوجه دعوة لبعض مسؤولينا للنزول من أبراجهم وصومعاتهم إلى أرض الواقع والعمل الميداني..

أما الذي نقف له باحترام فهو جمهور موحسن صغارا وكبارا الذي ملأ المركز الثقافي.. حيث لم تتسع المقاعد للجميع فاضطر قسم كبير منهم للجلوس على الدرج.. وقد عبّر هذا الجمهور عن توقه للمسرح بتفاعله وتجاوبه مع أحداث المسرحية ومع الأغاني التراثية والوطنية المرافقة لها .. على مدى يومين.

ولا بد من التأكيد في الختام على ضرورة تبادل عروض المسرحيات بين المحافظات، أو على الأقل بين محافظات المنطقة الشرقية شبه المعزولة عن النشاطات والفعاليات الثقافية التي تتركز في العاصمة وبعض المحافظات.

❖ **زهير مشعان**
دير الزور

سرقوه منا أيضا . فهي صورة تعكس الإسقاطات التي تحرق أصابع الكاتبة وتحرق أنفاس القارئ معا وتصر في كل رواية على عبارة «نحن أيتام هذا الزمن الكئيب». إنها العبارة التي تكررت في الكثير من النصوص التي كتبتها ياسمينه صالح. بحر الصمت مثلا صورة جميلة وحزينة لواقع الجزائر بعد الاستقلال، لصراع بين جيلين، جيل الثورة وجيل الاستقلال، وبين حلم وسلطة قمعية لا تعترف سوى بالقوة وبالإرهاب السياسي وديكتاتورية البقاء في السلطة على جثث البسطاء والفقراء.ولهذا لا أحد ينتصر في النهاية.بل يتحول المشهد إلى واقع بعينه ضمن خارطة مرادفة للجرح المزمّن. هذه التراكيب التراجيدية في عالم الرواية لدى ياسمينه صالح نكتشفها بشكل مغاير اليوم في روايتها الجديدة: وطن من زجاج الصادرة عن الدار العربية للعلوم ببيروت. فالعنوان يبدو مركبا . الوطن والزجاج. ولأن الراهن يميل إلى الاعتقاد أن العنوان واقعي إلى أبعد الحدود، نجد أنفسنا ندخل إلى ذلك الوطن الزجاجي لنكتشف ملامح جيل آخر أكثر تعباً وفقدانا للهوية والأمان.. جيل تقول عنه ياسمينه صالح إنه جيل المجزرة والقتل اليومي وسرقة الأحلام والإهانة الرسمية التي تمارسها الدولة ضد البسطاء والفقراء. فكيف نطلب من العالم أن يحترمنا حين لا يحترمنا حكامنا، وحين لا يحترمنا جيراننا، وحين لا نحترم أنفسنا أساسا . تقولها بلغتها المدهشة. إنها المقاربة الجميلة بين الواقع والموت، بين الخير والشر أمام أعين هذا الجيل الذي تعتبره السلطة «غاشي» - وهو مصطلح يستعمله الجزائريون ليعنوا به «قطيع الأغنام» - ولأن الضغوطات الداخلية كبيرة، حدث الصدام بين الحياة في قمة عربيها من جهة ومن جهة أخرى بين الوطن/ في قضية سياسية معقدة

في سابقة تستحق «التقدير والإشادة» تجولت مسرحية «نور الشمعة» في الأرياف «الديرية»..

وقدمت عروضها في ثقافي الميادين والبصيرة وموحسن.. ولا يخفى على أحد أهمية وفوائد هذه العروض. هذه السابقة المسرحية أتت في إطار مهرجان الربيع للأطفال الذي أقيم مؤخرا برعاية وزارة الثقافة..

في المركز الثقافي في مدينة موحسن ذات التاريخ العريق في مقاومة الظلم والعدوان منذ أيام الاستعمار الفرنسي إلى أيام الإقطاع، يأتي مضمون هذه المسرحية منسجما مع هذا التاريخ.. وهو أيضا تاريخ شعبنا السوري الذي مازال يقاوم كل المخططات الاستعمارية الحديثة.. وقوى الفساد والنهب الداخلي، حيث تتمحور خلاصات المسرحية حول فكرتين رئيسيتين: تؤكد الأولى أن من يملك الإرادة قادر على تحقيق أهدافه مهما طال الزمن.. ومهما كان حجم التضحيات، أما الثانية فتركز على المصالحة بين أفراد المجتمع على أساس إعادة الحقوق لأصحابها . والفكرتان نحن بحاجة لهما خاصة في هذه الأيام العصيبة، فامتلاك إرادة المقاومة من جهة، وتقوية الجبهة الداخلية عبر الوحدة الوطنية من جهة ثانية.. ضروريتان لتحقيق الانتصار، لذلك يمكن اعتبار أن المسرحية تأتي في إطار «ثقافة المقاومة».

وبالإضافة للأفكار الأساسية، حملت المسرحية أفكارا أخرى، كأهمية دور الفن الموسيقي الذي رمز له بأورينا مغنية «ماري» ودور الفن التشكيلي، في مواجهة الفن الهابط والارتقاء بالذائقة العامة للناس.

في المستوى الفني اعتمدت المسرحية على الديكور البسيط، العنصر الأبرز فيه هو الشموع وماكينه الخياطة. الشموع ترمز للعلم والنور والإرادة، وماكينه الخياطة كرمز للعمل المنتج.. وليس عمل السمسرة والنهب. جسد الشخصيات مبدعون متفاعلون مع أحداث المسرحية، حتى أننا لمحنا الدموع

❖ **قاسيون** يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

❖ أغلق تحرير هذا العدد ظهيرة يوم الأربعاء 2007/1/31

❖ «قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!



الشعر والخلود

المهم في الشعر أن يكشف لك في كل قراءة له عن عالم غير العالم الذي اكتشفته في قراءة سابقة، هذا هو الشعر الخالد الذي لا يموت، هذا هو الشعر الذي يظل يتقد ويتألق، ولا ينطفئ، مثله مثل النار في المعابد ..

■ **الراحل الكبير عبد المعين الملوحي شيعوي مزمّن**

«نرجس» ..

الارتقاء بالخطاب الثقيل في عبر الحوار



تستعد أسرة تحرير مجلة «نرجس» حالياً لإصدار عددها الفصلي الثالث والذي سيتضمن ملفاً واسعاً عن القصة في سورية، بالإضافة إلى مواضيع أخرى متنوعة ..

و«نرجس» هي فصلية ثقافية مستقلة، تسعى كما بينت افتتاحية عددها الأول، إلى خلق ثقافة حرة حقيقية وعميقة، وإلى تكريس مبدأ الحوار الثقافي الإنساني وتبادل الآراء ووجهات النظر بين مختلف الأدباء والمثقفين في سورية والمنطقة، وبين الأديب والمتلقي، وذلك بشكل شفاف وحضاري بغية الوصول إلى شراكة حقيقية بين جميع النسيج الثقافية والمكونات الفكرية والاجتماعية، والارتقاء بالخطاب الثقافي الثابت في عالم سمته العامة الحركة والتغير والتطور ..

«نرجس» .. يصدرها عدد من المثقفين والأدباء السوريين، وقد زخر عددها الأول والثاني بموضوعات ونصوص وأبحاث هامة وشيقة، تنوعت بين القصة والشعر والنقد الأدبي والدراسة والحوارات وغيرها، حملت توقيع مجموعة كبيرة من الأدباء السوريين من شتى المناطق والمحافظات، وتسعى هيئة تحريرها، بمساعدة ملاحظات قرائها ومتابعيها وجميع المهتمين، إلى السير بالمجلة قدماً والاستمرار في تطويرها شكلاً ومضموناً .. ■■

لم ييأس صهاينة الكيان المؤقت الذين يحتلون فلسطين من الاستمرار في محاولة اختلاق ما من شأنه تأكيد مزاعمهم بحقهم التاريخي في (أرض الميعاد) وما يحيط بها من بقاع تمتد وفق هلوساتهم من الفرات إلى النيل ..

فقد خرجت صحيفة هآرتس الصهيونية مطلع الأسبوع الماضي وعلى صدر صفحتها الأولى العنوان التضليلي التالي: «اللغة العبرية ولدت في قلب الهرم»!

وذهبت الصحيفة وهي تعرض الخبر إلى التأكيد أن نصاً مصرياً مبهماً مكتوباً على جدران أحد الأهرامات بالرسم الهيروغليفي ويبلغ عمره خمسة آلاف عام، قد بات مؤكداً وبعد أربع سنوات من البحث والتدقيق وفك الرموز المستعصية بأنه كتب بلغة سبقت الكنعانية، وهي بالتأكيد (حسب ادعاء الصحيفة) تلك التي تفرعت منها العبرية، والدليل أنه يحتوي كلمات موجودة في التوراة!!

أما من وصل إلى هذا الاكتشاف «العبري»، فهو البروفيسور الصهيوني «رئوبين شتاينر»، وهو كما عرفت عنه الصحيفة «خبير في اللغات القديمة ومدرس في أكاديميات الولايات المتحدة»، وقد عرض هذه النتيجة الأسبوع الماضي في محاضرة ألقاها في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة.

ويدعي الباحث الصهيوني أن النقش المذكور، وهو عبارة عن كلمات سحرية وتعوذات تتلى للتعابين من أجل إبعادها عن جثمان الملك المحتن، وُضع في الهرم في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، ولكن من المحتمل أن كتابته كانت سابقة على هذا التاريخ، وتمت بالتحديد بين القرنين الثلاثين والخامس والعشرين قبل الميلاد.

كما زعم «شتاينر» أن هذا النص الذي أكد بعض الباحثين أن لا وجود له أصلاً، قد تم اكتشافه قبل مائة عام عندما حفر علماء الآثار قبر الملك «أونس» واكتشفوا كتابات باللغة الهيروغليفية على جدران بعض حجراته في أسفل قاعدة الهرم، تحيط بمومياء الملك المسجي، وأن علماء المصريات نجحوا في فهم

وتفسير أغلب كلمات النقش سوى بعض الأجزاء التي ظلت غير مفهومة ..

إن أكثر ما يثير الاستغراب، بل وحتى الاشمئزاز في هذه القضية وغيرها، أن لا نسمع أي صوت رسمي ثقافي أو سياسي مصري تدب فيه الحمية والغيرة على ثقافة وحضارة بلاده فيبادر إلى تفنيد مثل هذه الادعاءات الصهيونية التي كثر في الآونة الأخيرة، محاولة إيهام بل وإقناع العالم بأهمية الدور اليهودي في الحضارة المصرية القديمة، فيما لا يفوت هؤلاء المسؤولون المتصهينون أنفسهم أي فرصة مناسبة أو غير مناسبة في الفعاليات والمهرجانات الثقافية العربية للإصرار والتأكيد على (تميزهم) و(خصوصيتهم) وشدة (اختلافهم) عن محيطهم العربي والإفراط في إظهار (مصريتهم) وكأن لا علاقة لهم بثقافة المنطقة وحضارتها ..

المسرح العسكري.. والموت السريري

إلزام الفنانين بالدوام هل ينهي المشكلة؟

لكن مؤخراً، قررت إدارة المسرح أن تُخرج عاملها من حالة الرتابة، فأصدرت قراراً يقضي بأن يلتزم الفنانون بالدوام الكامل يومي السبت والاثنين. الفنانون غضبوا غضباً شديداً ورؤوا في هذا القرار خروجاً عن المرسوم التشريعي رقم ٢٢ لسنة ١٩٧٢ والرسوم التنظيمي رقم ٢٩ لسنة ١٩٧٤ المتعلقان بتنظيم عمل الفنانين لدى الدولة، ناهيك عن ذلك أن المادة السادسة من المرسوم التنظيمي رقم ٢٩ الفقرة الرابعة ينص بالحرف الواحد «لا يسأل الفنان عن النقص في حجم عمله إذا كان ذلك بسبب من الإدارة التي يعمل بها».

لكن مؤخراً، قررت إدارة المسرح أن تُخرج عاملها من حالة الرتابة، فأصدرت قراراً يقضي بأن يلتزم الفنانون بالدوام الكامل يومي السبت والاثنين. الفنانون غضبوا غضباً شديداً ورؤوا في هذا القرار خروجاً عن المرسوم التشريعي رقم ٢٢ لسنة ١٩٧٢ والرسوم التنظيمي رقم ٢٩ لسنة ١٩٧٤ المتعلقان بتنظيم عمل الفنانين لدى الدولة، ناهيك عن ذلك أن المادة السادسة من المرسوم التنظيمي رقم ٢٩ الفقرة الرابعة ينص بالحرف الواحد «لا يسأل الفنان عن النقص في حجم عمله إذا كان ذلك بسبب من الإدارة التي يعمل بها».



عطال .. و بطال المخبرون في الأرض

■ لقمان ديركي

شاب وفتاة جالسان في مقهى

هو: ليش ما بدك تخليني أحكي بالسياسة؟

هي: نحنا بمكان عام.. بلا ما هلا شي مخبر ينتقنا تقرير يجيب فيه أجلنا ..

هو: ودلك المخبرين كتار عنا بالبلد ..؟

هي: هو.. هو.. بعدد شعر راسك..

بيجوز تكون أنت مخبر وأنا مالي خبر ..

معتابا

هو: أنا؟ .. يا عيب الشوم عليك ..

هي: وشو فيها .. المخبر شغلة منيحة ..

بيحافظ على أمن البلد ..

مستغربا

هو: هيك رأيك؟

هي: أي .. بس لازم يكون عنده ضمير .. يعني ما يتبلى الناس ..

هو: شلون بقي ..؟

هي: أحياناً بيوقف المخبر ليشترى خبز من عند أبو عبود الفران .. وإذا ما سبق له أبو عبود بدوره بيروح ييسفقه تقرير بيعمل منه عميل خطير للسي أي أي ..

هو: العمى .. معناها لازم المخبر ما يدخل حياته الشخصية بالشغل ..

هي: مو بس هيك كمان .. في مخبرين وقت اللي بيغلسوا بصيروا يكتنبوا تقارير على عماها مشان يقبضوا ..

هو: الحق ع الشعب .. لازم يديروا بالهم على المخبرين اللي بحارتهم وما يخلوهم يحتاجوا الفرنك ..

هي: هيك الأصول .. بس أخي شعبنا ما فيه ذوق .. بيشفوقوا المخبرين ميتين من الجوع وما بينتخوا ..

هو: مطبوط .. أنا بعرف مخبر بحارتنا صار يشحد .. وقعد يكتب تقارير بالرايح والجاي بدون فائدة .. لأنو بالفرع ما عاد صدقوه .. قام جن .. وصار يكتب تقارير بالحيطان بالزفت بعواميد الكهريا ..

هي: لك ببلدنا حتى المخبرين عايفين التتكة .. والله شي بيجنن ..

هو: طبعاً لأنو الجهات المعنية بتقبل تقارير حيا الله ..

هي: دخلك أنت شو بتعمل مشان ما تاكل تقرير ..

هو: على اعتبار إني أندبوري وما بقدر أدفع خوة للمخبرين قررت أنا وأهلي أنو نسكت .. كل ما يزورنا شي مخبر نسكت .. ولا حرف .. ولا كلمة ..

هي: أي .. وكتبوا فيكم تقرير ..

هو: لا .. بس سلخوا قطننا عنتر تقرير ..

هي: لأنو أسمه عنتر؟

هو: لا .. لأنو كان عم بينوي ...

■ ■

حين ينطق حنظلة

المناضل الحقيقي



المناضل الحقيقي دائم العطاء، أما حقه فيأخذه من خلال حق الآخرين وليس على حسابهم.

■ **الفنان الشهيد ناجي العلي**